الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جـــامعة غردايـــة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التـــــــاريخ

الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب خلال حكم الأسرة القرمانلية

1711 – 1835 م /1122 -1250 هـ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالبتين :

– أسماء بلمزوزي

– رحاب قـــرين

اشراف الأستاذ:

– د/صالح بوسليم

اللجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
د/صالح بوسليم	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
د/ أحمد جعفري	مساعد مشرف	جامعة غرداية
د.ة/ رحيمة بيشي	مناقشا	جامعة غرداية
د / جلول بن قومار	رئيسا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي:1444–1445 هـ/ – 2022–2023

اهـــداء

اهدي ثمرة هذا الإنجاز الى والديا حفظهما الله و أطال عمرهما

الى إخوتي و أخواتي و العائلة الكريمة كل باسمه

الى جدتي فاطمة اطال الله عمرها

الى جدي البوطي الى جدي السايح الى جدتي عربية رحمة الله عليهم

الى رفيقات دربي رحاب ، فاطمة الزهراء ،نجاة ،كريمة ،فاطمة ، امينة ،

الى جميع الأصدقاء و الصديقات الذين عايشوا معي اعداد هذه الدراسة

الى كل من تربطنا بهم صلة رحم

اهدي ثمرة هذا العمل

أسمـــــاء

اهـــداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد عزة العين

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها وحرصت على تعليمي وبصرها وتضحيتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

"أمي" الغالية حفظها الله

إلى الذي دعمني في مشواري الدراسي وكان وراء كل خطوة خطوتها في طريق العلم والمعرفة "أبي الغالي رعاه الله"

إلى من هم أنس عمري ومخزن ذكرياتي اخواتي حمزة و عبد لله وأختي سميرة

وإلى جداتاي أطال الله في عمرهما والى العائلة الكريمة كل باسمه

وإلى صديقات دربي مروى وريمة ويسرى وحفيظة وخولة ونجلاء

الى رفيقتي التي قاسمتني أعباء هذه الدراسة أسماء بلمزوزي

كما لا يفوتني أن أخص إهدائي بذكر استاذي رباحة عبدالقادر

على تعبه معي طيلة مشواري الجامعي

إلى كل الأشخاص الذين أكن لهم المحبة

رحـــــاب

شكر و تقدير

بادئ ذي بدء الشكر و التقدير للمولى عز و جل على توفيقه لنا لإنجاز هذه الدراسة

ثم يطيبُ لنا تقديم الشكر والامتنان للأُستاذ الدكتور بوسليم صالح المشرف على هذه الدراسة لجهوده المتواصلة وآرائه القيمة و توجيهاته التي كان لها الفضل في انجاز الدراسة .

كما نتوجه بالشكر للأستاذ جعفري أحمد على مساعدته لنا ,

و يسرنا أيضا، أن نتقدم بالشكر و العرفان الى الدكتورة حورية لبوابي و الأستاذ عبد الحكيم عمار من دولة ليبيا، والأستاذة الدكتورة علجية بشير العوفي بجامعة بنغازي رغم ظروفها الصحية و نتمنى لها الشفاء العاجل، و الأستاذ رباحة عبد القادر، لما قدموه من جهود لانجاز هذه الدراسة .

كما نتوجه بالشكر لطاقم إدارة قسم التاريخ بكلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة غرداية و أساتذتنا الكرام و أعضاء لجنة المناقشة .

و إقرار بالفضل نعبر عن شكرنا لأفراد أسرتنا و الأصدقاء الذين عايشوا معنا هذه المحطة العلمية ، كل باسمه لكم منا جزيل الشكر .

و في الأخير الشكر لكل من قدم يد العون من قريب أو بعيد .

قائمة المختصرات :

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
دت	دون تاريخ
د ط	دون طبعة
تص	تصحيح
تع و تق	تعليق و تقديم
د ع ط	دار العربية للطباعة

مقدمة

مقدمة :

تميز النصّف الثاني من القرن الثامن عشر ببداية عهد هام في التاريخ السّياسي لطرابلس الغرب اذ شّهد ظهور أسرة محلية غيرت من نظام الحكم فيها و يعتبر عام 1711م ، من أهم المحطات التاريخية في طرابلس الغرب فهي بداية تولي حكم الأسرة القرمانلية الذي امتّد فترة قرن و ربع من الزمن حتى عام 1835م ، حكم فيها عدد من الولاة كان أولهم مؤسسها **أحمد القرمانلي** الذي استطاع أن يتبث دعائم الحكم الوراثي المستقل عن الدولة العثمانية، تولى بعده أبناءه و أحفاده تميز كل منهم بشخصية أثرت على طبيعة الوضع الداخلي و الخارجي للبلاد و كان الوضع الاجتماعي من أبرزها نظرا لدخول طرابلس الغرب في نظام حكم جديد مع الأسرة القرمانلية و يندرج موضوع دراستنا حول الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب في عهد الأسرة القرمانلية .

الإطار الزماني و المكاني للموضوع :

و يمتد الإطار الزماني لموضوع الدراسة من 1711 م القرن الثامن عشر الى 1835 م القرن التاسع عشر و هي الفترة التي حكمت فيها الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب

أما الإطار المكاني فهو طرابلس الغرب أي ليبيا حاليا .

1. أسباب اختيار الموضوع :

هناك عدة أسباب لإختيار موضوع الدراسة منها ما هو ذاتي و منها ما هو موضوعي ،ومنها ما هو أكاديمي علمي و يمكن ايجازها في ما يلي :

. التعرف على الأوضاع الاجتماعية في طرابلس الغرب في العهد القرمانلي.

. قلةّ الدراسات و البحوث حول الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب في العهد القرمانلي حيث تركز كل الدراسات على الجانب السياسي و العلاقات للطرابلس الغرب .

. محاولة إضافة جانب من المعرفة للمكتبة في ضوء دراسة الجانب الاجتماعي لطرابلس الغرب في العهد القرمانلي .

2 . أهداف الدراسة :

. ابراز الجوانب الاجتماعية و الحياة الثقافية لطرابلس الغرب خلال الفترة القرمانلية .

. اكمال متطلبات نيل شهادة الماستر و محاولة تقديم مادة علمية و دراسة يستفاد منها مستقلا في مجال الدراسات المماثلة .

3.إشكالية الدراسة :

جاءت إشكالية الدراسة في طرح التساؤل الاشكالي التالي :

كيف كان الواقع الاجتماعي في طرابلس الغرب في العهد القرمانلي

و يندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

ما هو المجال الجغرافي للطرابلس الغرب ؟ و كيف كانت الأوضاع السياسية قبل العهد القرمانلي ؟

و ما هي العوامل التي أدت الى ظهور الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب ؟

وماهي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية و السياسية في طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي ؟

و كيف كانت الحياة الثقافية في طرابلس الغرب في العهد القرمانلي

4.الخطة المعتمدة في الدراسة :

للإجابة على الإشكالية و تساؤلاتها اعتمدنا على الخطة التالية:

الفصل تمهيدي: تطرقنا فيه بعد التمهيد الى لمحة عن طرابلس الغرب من حيث التعريف بتسمية المنطقة وجغرافيتها و كذلك الواقع السياسي للطرابلس الغرب قبل العهد القرمانلي و الذي ينقسم الى عهد البكلربايات و عهد الدايات، ثم خلاصة الفصل .

أما الفصل الأول بعنوان الواقع السياسي و الاقتصادي لطرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي و بدايته كانت بتمهيد ثم مبحثين كل مبحث يحتوي على مطلبين ينقسم كل منهما الى فروع ، وكان المبحث الأول حول الأوضاع السياسية بداية الحكم القرمانلي و أهم الولاة و انجازاتهم ، أما المبحث الثاني كان بعنوان الأوضاع الاقتصادية الداخلية و الخارجية لطرابلس الغرب، ثم خلاصة الفصل.

و الفصل الثاني بعنوان الأوضاع الاجتماعية و الصحية في طرابلس الغرب تشكل من ثلاثة مباحث بمطلبين الأول بعنوان التركيب السكاني و الجاليات، و المبحث الثاني العادات و التقاليد و المبحث الثالث الأوضاع الصحية ، ثم خلاصة الفصل .

وجاء الفصل الثالث بعنوان الحياة الثقافية في طرابلس الغرب خلال عهد الأسرة القرمانلية حيث كانت بدايته بتمهيد، و قسم الى ثلاثة مباحث لكل مبحث مطلبين ينقسمان الى فروع، و المبحث الأول كان بعنوان المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة، أما المبحث الثاني بعنوان دور المؤسسات الدينية والتعليمية، ثم المبحث الثالث بعنوان الأعياد الدينية و المناسبات، وفي الأخير خلاصة الفصل.

و بعده الخاتمة التي خلصنا فيها الى جملة من النتائج ، وبعدها قائمة الملاحق و بعدها قائمة المصادر و المراجع و في الأخير فهرس المحتويات و أخيرا ملخص الدراسة .

5 . منهج الدراسة :

بما أن الموضوع تاريخي بحث يدرس الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي فالمنهج المتبع هو المنهج التاريخي الذي يدرس الحياة الاجتماعية لطرابلس الغرب من خلال العودة الى وقائع الأحداث للوصول الى جملة من النتائج الموضوعية البعيدة من خلال المادة المتاحة .

6. الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة عن الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي، كانت قليلة تركز معظمها على الجوانب السياسية و الاقتصادية، و أغلبها تركز على العهد العثماني ، و فيما يلي نذكر بعض الدراسات التي تناولت جانب من الحياة الاجتماعية:

. **أطروحة دكتوراه وفاء كاظم ماضي الكندي** بعنوان " دراسة في الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835 – 1911 م " تحت اشراف الدكتورة بثينة عباس الجنابي بجامعة بغداد 2005 م التي تناولت الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية في طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني، و قد اعتمدنا عليها في الفصل التمهيدي في التعريف بمنطقـة و جغرافية طرابلس الغرب ، و في الفصل الثاني في ذكر العادات و التقاليد الاجتماعية في طرابلس الغرب .

. **أطروحة دكتوراه لعلي مفتاح إبراهيم منصور** بعنوان " تاريخ ليبيا الثقافي و الديني و الاجتماعي من خلال الرحالين العرب و الأوروبيين خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر " تحت اشراف الدكتور إبراهيم مياسي بجامعة الجزائر ، و التي تناول فيها الأوضاع الثقافية و الدينية و الاجتماعية استنادا على شهادات الرحالة العرب و الأجانب، و تم الاعتماد عليها في التركيب السكاني و العادات و التقاليد و الجانب الثقافي في الفصل الثاني و الثالث .

. **أطروحة الدكتوراه أبو قاسم السنوسي قنة محمد** " واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835 – 1911 " ،دراسة تاريخية للأوضاع الاجتماعية و الثقافية ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، اشراف فيصل محمد موسى ، جامعة النيلين ، السودان ، 2017 .

7. أهم المصادر و المراجع :

خلال جمع المادة العلمية لتغطية عناصر البحث و اثراء الموضوع اعتمدنا على مجموعة مصادر و مراجع أهمها :

-كتاب " **التذكار في من ملك طرابلس و ما كان بها من أخبار** " لمؤلفه ابن غلبون الطرابلسي تحقيق طاهر أحمد الزاوي ، دارا المدار الإسلامي ، ط1 ، ليبيا 2004 . جمع فيه المؤلف ما وصل الى علمه مما يتعلق بطرابلس من أخبار و ما تعاقب عليها من دول إسلامية و غيرها، و ما وقع فيها من ثورات منذ الفتح الإسلامي الى أواسط حكم أحمد باشا القرمانلي،و استفدنا في دراستنا من هذا المصدر بشكل كبير في جانب تأسيس الأسرة القرمانلية من قبل أحمد باشا القرمانلي و كيف كانت الأوضاع في طرابلس .

-كتاب" **المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب** " لمؤلفه أحمد بك النائب الأنصاري ، مكتبة الفرجاني ، طرابلس الغرب –ليبيا . وهو من أهم المصادر الذي يبزر العهود الإسلامية في ليبيا وتم الاستفادة من معلوماته الثرية في التعريف بطرابلس الغرب و أوضاعها .

- كتاب " **الفتح العثماني للأقطار العربية 1516 – 1547** " لمؤلفه نقولاي ايفانوف، نقـ :يوسف عطاالله ، تقـ: مسعود ضاهر ، ط1 ، دار الفرابي ، بيروت لبنان ،1988 . و هو من أهم المصادر التي تفيد في تاريخ دخول الدولة العثمانية و فتحها للأقطار العربية و ضمها لها و كذا قوة الدولة العثمانية و انتشارها في العالم ، و قد استفدنا منه في دراستنا في أوضاع ايالة طرابلس الغرب في العهد العثماني الأول و نظام الحكم الذي كان قبل عهد الأسرة القرمانلية .

-كتاب " **تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين** " لمؤلفه نيكولاي إيليش بروشين ، تر و تق : عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط2 ، بنغازي – ليبيا 2001 . و هو من أهم المصادر التي تفيد في دراسة تاريخ ليبيا و أوضاعها من خلال حكم الدولة العثمانية و بروز الحكم المحلي للأسرة القرمانلية التي أثبتت دعائم حكمها و انفصالها عن الباب العالي.

-كتاب " **ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911** " لمؤلفه إتوري روسي ، تر و تق : خليفة محمد التليسي ، الدار العربية للكتاب ، ط1 – ط2 . 1974 م- 1991م . و يعتبر من أهم المصادر التي تعالج تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي .

-كتاب " **الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي** " تح : محمد عبد الكريم الوافي ، ط3 منشورات جامعة قاز يونس ، بنغازي 1994 . يعد الكتاب من أهم المراجع في دراسة تاريخ ليبيا حيث يبدأ من فترة الحكم العربي و الحكم العثماني بمراحله حتى مرحلة الغزو الإيطالي .

-كتاب " **طرابلس الغرب تحت حكم الأسرة القرمانلية** " تر : طه فوزي ، دار الفرجاني ، طرابلس ليبيا .

-كتاب " **ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي حتى نهاية العهد التركي** " لمؤلفه طاهر الزاوي ، دار الفتح ،ط1 ، 1970 م، من أهم المراجع المفيدة في دراسة تاريخ ليبيا و معرفة ولاتها و من حكمها.

8.. صعوبات الدراسة :

لا يخلوا أي بحث من صعوبات و عراقيل التي تعترض الباحث خلال إنجازه لبحثه ، و هذا ما يتطلب الصبر و الإصرار و العزيمة من أجل الوصول الى غايته و تحدي هذه الصعوبات منها:

. قلة المصادر و المراجع المتخصصة في المكتبة .

. صعوبة الوصول الى بعض المصادر الهامة و بعد أماكن تواجدها.

. ضيق الوقت فلا يمكن انجاز بحث أكاديمي في مدة قصيرة .

و بفضل الله و عونه تم تجاوز الصعوبات و الاتصال بالأستاذ المشرف و أستاذ من دولة ليبيا حيث قدما المساعدة و يد العون بالمصادر و المراجع و تصويبات الأخطاء في انجاز هذا العمل المتواضع .

و لا يسعنا في ختام هذه المقدمة الا ان نشكر الله عز وجل و نحمده على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع ، كما نتقدم بالشكر الخالص و أسمى معاني الوفاء و التقدير لكل من قدم لنا يد المساعدة لانجاز هذه الدراسة المتواضعة ، و نخص بالذكر الأستاذ المشرف صالح بوسليم على قبوله الاشراف على هذا الموضوع و على كل المجهودات و التوجيهات و التصويبات للأخطائنا، كما نتقدم بالشكر الجزيل الى الدكاترة الأفاضل أعضاء اللجنة الكريمة الذين نتشرف بمناقشتهم لنا و تصويبهم للأخطاء ،كما نشكر كل من ساعدنا من قريب و بعيد .

الفصل التمهيدي :

لمحة عن طرابلس الغرب و الواقع السياسي قبل عهد الأسرة القرمانلية

تمهيد :

أولا : تعريف بمنطقة طرابلس الغرب

أ : الأصل و التسمية

ب : جغرافيا المنطقة

ثانيا : نظام الحكم قبل العهد القرمانلي

أ : عهد البكلربايات

ب : عهد الدايات

خلاصة الفصل

تمهيد :

تقع طرابلس الغرب على الساحل المتوسط في الشمال الافريقي و يحدها البحر المتوسط من الشمال و مصر من الشرق و السودان من الجنوب الشرقي و النيجر و تشاد من الجنوب، بينما تحدها من الغرب الجزائر و تونس، أستخدم اسم طرابلس الغرب لمدة طويلة في نظام الإيالة العثماني لتعبير عن كل مناطق ليبيا حاليا ، و يمتد تاريخ ليبيا الى العهود القديمة فقد عرفت البربر والفينيقيين و الرومان، و البيزنطيين، و اليهود، و العرب و الزنوج، والطوارق والأتراك و الأوروبيين.

وقد دخلت طرابلس في دين الإسلام بسبب الفتوحات الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب و مع قيام العثمانيين بفتح مصر أقامت الدولة علاقات مع المنطقة و بطلب من سكان طرابلس الغرب لمساعدتهم على التصدي لخطر الإحتلال الإسباني، وفرضت سيادتها على المنطقة بجهود طورغوت باشا و سنان باشا عام 1551م ،وبعد خضوع طرابلس الغرب للسيادة العثمانية عرفت نظام خاص استمر لثلاثة قرون، و قسم على عدة عهود وهي : عهد البكلربيكين 1557 . 1603 م ، عهد الدايات 1603 . 1711م ، عهد الأسرة القرمانلية 1711 . 1835 م .

أولا : تعريف بمنطقة طرابلس الغرب

أ : الأصل و التسمية

ترجع تسمية طرابلس أو أطرابلس الى العهد الفينيقي اذ كانت تعرف باسم أويا أو أويات [1] و قد كانت من المراكز التجارية البحرية المهمة التي تتوسط منطقتي لبدة و صبراته، و أطلق على المنطقة اسم تريبولس في العهد الروماني المتأخر، و هذا الاسم يشمل المدن الثلاثة أي لبدة و صبراته و طربلس ، أما تسمية أطرابلس فقد ظهرت بعد فتح المنطقة على يد عمر بن العاص عام 22 هـ، و التسمية الحديثة للمنطقة أي ليبيا فهي في الواقع أقدم أسماء المنطقة فهي التسمية التي أطلقها الاغريق على الجزء الشمالي من قارة افريقيا، اذ تسود البشرة البيضاء سكانها تميزا لهم عن أثيوبيا المعروفة بسكانها ذوي البشرة السوداء [2] . و معنى اسم (لبده) بلسان الفنيقين الصحراء الخالية من العمران .

وتعرف عند اللاتين باسم (لبتيس مانيا) و هي مدينة عظيمة مبانيها جسيمة تقع شرقي طرابلس و تبعد عنها خمسون ميلا أسسها الفنيقين، و لم يعرف تاريخ تأسيسها و بقيت آثارها و رسومها و تآكلت بسبب البحر، و أبراجها الخارجية مبنية بالحجر المنحوت بإتقان بقيت صامدة في وجه الدهر، و بقيت أعمدة الرخام و غيرها واقفة في البحر[3] . و في وصف مدينة طرابلس قال العياشي " مدينة مساحتها صغيرة، و خيراتها كثيرة، و مآثرها جليلة، و معايبها قليلة أنيقة البنا ، فسيحة الفنا ، عالية الأسوار ، متناسبة الأدوار ، واسعة طرقها ، الى ما جمع لأهلها من زكي الأوصاف ، وجميل الأصناف ، و سماحة عن المعتاد زائدة، و على العافين بأنواع المبرات عائدة، لا تكاد تسمع من أحد من أهلها لغوا، الا سلاما و لو لمن استحق ملاما ، سيما مع الحجاج الواردين ، ومن انتسب الى الخير من الفقراء العابرين فانهم يبالغون في اكرامهم ولا يألون جهدا في أفضالهم عليهم و انعامهم ، فجزاهم الله خيرا " [4] .

---

[1] ابن غلبون: التذكار في من ملك طرابلس و ما كان بها من ال،خبار ، تص : طاهر أحمد الزاوي ، دار المدار الإسلامي ، ط 1 دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، 2004، ص 17 .

[2] وفاء كاظم ماضي الكندي : دراسة في الواقع الاقتصادي والاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني 1835 . 1911 ، دكتوراه في التاريخ الحديث ، اشراف بثينة عباس الجنابي ،2005 م ، ص 2 .

[3] أحمد بك النائب الانصاري : المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني طرابلس . ليبيا ، 1840-1918 ،ص 13 .

[4] الانصاري : المصدر سايق ،ص ص 15 . 16 .

وأول من سكن طرابلس هم أمم من الفينيقيين ثم الرومان في أوائل القرون المسيحية، ثم الوندال و هم من جنس الجرمان، و بعدها استولى عليها بعض اليونانيين حتى غلبهم البرابرة و استوطنوها الى أن جاء الإسلام و فتحها. و كان هؤلاء البرابرة عدد لا يحصى و قد كانوا في نواحي فلسطين و هجروا نحو المغرب و استقروا و انتشروا فيها [1] .

ب . جغرافية المنطقة :

يقول النائب الأنصاري في كتابه المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب عن طرابلس " أنها بلدة كريمة البقعة، طيبة التربة ، مختصبة القاعة ، بسواحل قطعة افريقية الشمالية "[2]، تقع ولاية طرابلس الغرب في الشمال الافريقي المطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمالا و تحدها من الغرب أيالة تونس و من الشرق أيالة مصر.

و من الجنوب الصحراء الكبرى ، و تبلغ مساحة الولاية مئتين و خمسين ألف كيلومتر مربع تقريبا ، يسود المنطقة مناخ صحراوي حار و تتأثر درجات الحرارة لعدة عوامل منها أنها مطلة على سواحل البحر و هذا ما يزيد نسبة الرطوبة في الجو

ترتفع منطقة طرابلس عن سطح البحر بنسبة قليلة، ولا يتجاوز متوسط درجة الحرارة الثلاثين درجة،و تنقسم طرابلس الى منطقتين بالنسبة الى الطقس وهما المنطقة الساحلية و المنطقة الداخلية وتمتد على طول ساحل منطقة من الكثبان الرملية و يليها مساحات و أراضي سبخة، وسلسلة متقطعة من الواحات، و يعمل هواء البحر على تلطيف الجو ،و تعد المنطقة زراعية و خصبة،و تأتي بعد السهل الساحلي هضبة من حجر الجير و ترتفع هذه الهضبة ليصل ارتفاعها الى ألفين و ثمانمائة قدم مكونة سلسلة من أربع جبال هي: جبل نفوسة و جبل يفرن، و جبل غريان و جبل ترهونة، و تفصل بين هذه الجبال وديان يجري فيها الماء في فصل الشتاء [3] .

---

[1] الانصاري : مرجع سابق ، ص 16 .

[2] الانصاري : نفسه ، ص.ص 8 . 9 .

[3] وفاء كاظم : مرجع سابق ص ،ص 8 . 9 ، 10 ، 13 .

ثانيا : نظام الحكم قبل العهد القرمانلي

أ : عهد البكلربكيات 1551 . 1606 م

تميزت هذه الفترة بالهدوء و كانت الدولة العثمانية في أوج قوتها و شهرتها في هذه الفترة و كان أغلب هؤلاء الأمراء من رجال البحر ، وكان البكلربكي يعين من جانب السلطان و كان يساعده ديوان الانكشارية ومن أهم ولاة هذا العهد نذكر :

. مراد آغا 1551 . 1553 م :

هو أول والي تركي على طرابلس الغرب، كان مع سنان باشا في تاجوراء حارب فرسان قديس يوحنا، و عين والي على طرابلس بعد طرده لفرسان القديس يوحنا في أوت 1551 م [1]، من أعماله اصلاح الخراب الذي حل بمدينة طرابلس جراء الاستعمار الاسباني، و نقل ادارته فيها وأصلح أبراجها وشجع السكان على الزراعة و التجارة، و الصناعة، و اهتم بالطرق و نقاط الحراسةو فتح الآبار [2]. فازدهرت حياة المدن و عاد الناس الى بلادهم و ساهموا في انعاش المدينة و استمرت فترة حكم مراد آغا سنة و سبع أشهر و انتهت في مارس 1953 م[3] .

. درغوث باشا 1553 م . 1565 م

عين واليا على طرابلس الغرب في 960 هـ /مارس 1553 م وفرح العرب و الترك بتوليه الولاية لما له من كفاية ومقدرة على تحكم في زمام الأمور [4] ، و من أعماله فرض السيطرة على البلاد و شيد الحصون والقلاع للتعزيز الحماية و ازدهرت التجارة و الزراعة في البلاد ، كما نظم الجيش والأسطول و فرض رقابة شديدة على الانكشارية و أصلح المرافق و بنى أبراج في البلاد و مسجدا باسمه [5] .

تصدى درغوث باشا للهجوم الاسباني الذي وقع بهدف الاستلاء على طرابلس الغرب فتوجه الى جربة و حصنها و أرسل السلطان العثماني تعزيزات و التقى الجيشان في شواطئ طرابلس

---

[1] الطاهر أحمد الزاوي : ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي ، ط 1 ، 1330 هـ . 1980 م ، دار الفتح ، بيروت . لبنان ، ص 153 .

[2] محمود علي عامر و محمد خير فارس : تاريخ المغرب العربي الحديث ، جمعية تعاونية دمشق ، ج1 ، ص 169 .

[3] احمد الزاوي : مرجع السابق ،ص 154 .

[4] نفسه ص 155 .

[5] محمود علي و محمد : مرجع سابق ص 170 .

و هزموا الأسطول الاسباني، و عرف درغوث باشا بالقائد الذي لا يقهر بسبب إنجازاته العظيمة استشهد درغوث باشا سنة 1565 [1] .

. يحي باشا :

بعد وفاة درغوث باشا بقيت ليبيا بدون والي لفترة بعدها تولى الحكم يحيا باشا الذي عمل على ضبط الانكشارية و إلزامها الطاعة و عاقب كل المتمردين و المفسدين من الجند و لاحــق قطاع الطرق و اخمد تحركاتهم و عمل يحيا باشا على تجديد سفن و رسم خطط تحركاتهم و بهذا قد حقق يحي باشا إنجازات إدارية في طرابلس الغرب اثناء فترة حكمه [2] .

. علج علي :

بعد وفاة يحيا باشا عاث الانكشارية في البلد فسادا الى وصــول علج علي للحكم الذي قام بإخضاع المناطق الثائرة و أدب الإنكشارية و شجع الأعمال البحرية و رمم الأســـوار و القلاع و أعاد بناء الأبراج و بعدها عين أمير الأمراء على الجزائر بفرمان سلطاني سنة 1567 م فعهدت إدارة ليبيا إلى والي آخر [3] .

. جعفر باشا 1568 . 1572 م :

تولى جعفر باشا طرابلس الغرب سنة 1568 م وشهدت الولاية في عهده توسعا كبيرا و ما ميز عهده كثرت الاضطرابات وحارب الثائرين وضم القيروان وسوسة وجربة وصفاقس وفـاس الى ولايته[4]. وقد نشبت ثورة يحي السويدي بنواحـي تاجـوراء واستطاع القبـض عليه وقتلـه بمساعدة الشيخ أولاد نوير ، و انتهى عهد جعفر باشا بعد أن ثار عليه الجند و قامــوا بعزله عن الحكم [5] .

تداول على حكم طرابلس الغرب عدة ولاة منهم ذو شخصية قوية و منهم عكس ذلك أمثال سليمان باشا وغيره و بعد وفاة قلج علي باشا في سنة 1587 م كانت بداية نهاية عهد إمارة الأمراء و بداية تسلط الجيش [6] .

---

[1] محمود علي عامر : مرجع نفسه ص 172 .

[2] محمود علي عامر : المرجع نفسه ص 176 .

[3] محمود علي عامر : المرجع نفسه ص 177 .

[4] نيقولاي ايفانون : الفتح العثماني للاقطار العربية 1516 . 1574 ، ط1 ، دار الفارابي ، بيروت . لبنان ، د ت ، ص 263 . 218

[5] احمد الزاوي : مرجع سابق ، ص 164 .

[6] محمود علي و محمد : مرجع سابق ص 164 .

ب : عهد الدايات 1606 . 1711 م

انتشرت الفوضى و الاضطرابات في الفترة الأخيرة من عهد البكلربيكات نتج عنها عهد جديد و هو عهد الدايات إذ تولى فيه الإنكشارية إدارة الولاية و ذلك من خلال ديوانهم حيث نصت النظم التي وضعوها على إنتخاب رئيس ديوان الجند لمدة ستة أشهر [1]، و كان الداي سليمان أول من ترأس الديوان و لم يخضع لقراراته و أوامره فقرر الديوان ازالته عن منصبه و عزله و رفض في البداية لكنه وجد قوى معارضة له تنازل عن منصبه. تولى السلطة بعده صفر داي و عاشت الأيالة فترة هدوء وبعدها بدأت المشاكل تواجهه ففي فزان بدأ سلطانها يسعى الى الاستقلال و رفض تقديم الاتاوة السنوية و قام بثورة سنة 1613 م، و تم إعدامه و عين في مكانه مصطفى الشريف 1614 . 1630 م حيث حاول أن يحكم على أساس الشريعة و بالرغم من ذلك عمت الفوضى و الاضطرابات في الولاية [2] .

وفي سنة 1631 م انتخب رمضان داي جديد كان هذا الأخير خاملا و كسولا و انتشر الخراب الاقتصادي و الاضطرابات ، و كان خلفه محمد الساقزلي 1633 . 1649 م و كان انتخابه لتهدئة الوضع الاقتصادي [3] . وبعد وفاته تم انتخاب عثمان الساقزلي 1649 . 1672 م و عمل في بداية حكمه على إعمار طرابلس الغرب و دعم الأسطول الحربي بكل الوسائل و من انجازاته بناء أربع وعشرون سفينة شاركت في المعارك الى جانب الدولة العثمانية و كانت له سلطة غير محدودة بعد اقراره نائبا للسلطان ، و بعد وفاته انتخب الانكشارية عثمان رايس داي و قاموا بتعيين علي قبطان مساعدا له و لم يدم حكمهما طويلا و تم خلعهما و قرر الديوان اختيار بالي شاوش 1672 . 1675 م و عمل على تدعيم سلطته بإرسال الهدايا الى السلطان و عين أقربائه في المناطق الحساسة و وعدهم بتخفيض الضرائب ولكنه لم يفي بوعوده فثاروا عليه في غريان و تاجوراء سنة 1673 م و بقيت طرابلس في فوضى حتى انتخاب الداي إبراهيم مصرللي أغلو 1675 . 1676 م [4] .

---

[1] محمود علي و محمد : مرجع سابق ص 187 .

[2] نيكولاي بروشين : تاريخ ليبيا من منتصف القرن 16 م حتى مطلع القرن 20 م ، ط 1، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت . لبنان ، 2001 ، ص 59 ، 61 ، 63 .

[3] نفس المرجع ،ص 64 .

[4] احمد الزاوي ، مرجع سابق ،ص 67 ، 68 ، 145 .

– خلاصة الفصل :

عرفت طرابلس الغرب في تاريخها العديد من الأحداث و المواقف منذ بدايـــتها الأولى حيـــث أسسها الفينيقيين و جعلوا منها مواقع و مدن خلدها التاريخ و توالت الأقوام على اعمارها لما كان لها من أهمية استراتيجية و تاريخية الى أن وصل الفتح الإسلامي، و بعده دخلت طرابلـــس في ظل الدولة العثمانية هروبا من الاحتلال الاسباني، و قد مـــر الحكم العثماني في أيالـــة طرابلـــس بعدة مراحل و كانت بداية العهد العثماني الأول بنظام حكم منظم حيث يعين السلطـــان العالي على الأيالة بكلربكي، أي أمير الأمراء تميز بعضهم بالشخصية القوية و البعض الآخـــر عكـــس ذلك، و بدأت مشاكل تسلط الجند بداية فترة عهد الدايات، و قد تعاقب على طرابلس الغرب عدة دايات و باشاوات من 1551 م الى 1771 م و تميز هذا العهد بعدم استمـــرار فترات حكمهم في مناصبهم سوى مدة قليلة بسبب الاضطرابات التي عانت منها الأيالة .

الفصل الأول:

الواقع السياسي و الاقتصادي في طرابلس الغرب خلال عهد الأسرة القرمانلية

تمهيد :

أولا : الأوضاع السياسية.

أ: بداية الحكم القرمانلي.

ب: أهم الولاة و انجازاتهم.

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية.

أ: الداخلية .

ب: الخارجية .

خلاصة الفصل.

تمهيد :

شهدت ايالة طرابلس الغرب منذ دخولها تحت لواء الدولة العثمانية تغيراً في نظام الحكم وسياساته، فكانت البداية مع عهد البكلربايات (1551- 1603م) ، حيث كان الحكم فيه مباشر من طرف الدولة العثمانية، و كان يتم تعيين البكلربايات من الأستانة مباشرة، وبعده جاء عهد الدايات (1603- 1711م)، حيث كان يتم انتخاب الداي من قبل ديوان الانكشارية ومن ثم مصادقة الحكومة العثمانية عليه، وتميز هذا العهد بكثرة المشاكل والفوضى حتى جاء عهد الحكم القرمانلي (1611-1835م)، إذ انحصر الحكم بأيدي الأسرة القرمانلية مع الاعتراف الضمني بالدولة العثمانية، وجاء بعده العهد العثماني المباشر (1835- 1912م)، وتمّ فرض السيطرة المركزية للحكومة العثمانية على جميع أرجاء طرابلس الغرب .

وكان لوجود العهد القرمانلي تغيير في مجرى الحكم، حيث كان حكم الأسرة وراثيا استمر لأكثر من قرن، وصلت إلى السلطة والسيادة ، وكان لها أثر كبير في شؤون المجتمع والاستقرار والأمن في البلاد؛ بفضل مؤسّسها أحمد باشا القرمانلي.

أولا : الأوضاع السياسية

أ . بداية الحكم القرمانلي

. عوامل داخلية و خارجية:

كان لظهور الأسرة القرمانلية في طرابلس الغرب في بداية القرن الثامن عشر ميلادي حتى منتصف القرن التاسع عشر عدّة عوامل وظروف ساهمت في انتاج هذا الحكم على الصعيد الداخلي والخارجي ، بداية مع العوامل الداخلية، حيث تميز العهد العثماني الأول بالفوضى والظلم و كذا نهب وسلب أموال الأهالي والخروج عن تعاليم الدين واتباع تسلط و تجبر الوالي وقد ظهرت عدة ثورات من قبل زعماء القبائل ضد الولاة لما يتعرضون له من ظلم و قهر و كان كل من يعجز عن دفع الضريبة يتعرض لعقوبة السجن و أشد أنواع الإهانة [1] .

وكانت العلاقة بين الولاة و الأهالي غير متجانسة نظرا لأن الولاة لم يكونوا من أهالي طرابلس و لم يتأقلموا مع ثقافة الأهالي وكانت الفوضى منتشرة طوال القرن 16 و 17 ميلادي وذلك لسوء الحكم و الإدارة بالإضافة الى قيام الفتن بين الجند و الانكشارية بسبب الخصومات و النزاعات [2] .

وكانت فترة الدايات مرحلة تميزت بالضعف و أصبح الديوان مستغل من قبل الضباط الذين شكلوا مجموعات عسكرية [3] . و وضع محمد ابن ألجن إسماعيل في الولاية بعد أن نفى إبراهيم داي [4] .

و في فترة 1710- 1711 م كانت طرابلس الغرب تحت حكم الداي الحاج رجب وقد حكم مدة قصيرة، ثم تولى محمد بن ألجن الولاية بعده وكانت فترة حكمه طويلة، وكان له الحل والربط والعزل كما

---

[1] احمد الزاوي : مرجع سابق ،ص 151 .

[2] نفسه ص 209 .

[3] محمود علي ومحمد : مرجع سابق ، ص 200

[4] إتوري روسي : ليبيا مند الفتح العربي حتى سنة 1911 ، تر: خليفة محمد النابلسي ، مكتبة الإسكندرية، الدار العربية للكتاب ، ص 324 .

يشاء بسبب قوته . وقد تواطأ محمود أبو مويس مع مجموعة، وسعى للحصول على الحكم وقتل محمد بن ألجن و تمت مبايعته حاكما للبلاد[1].

وهكذا تعاقب على الحكم البلاد خلال ستة أشهر أربعة دايات وهم إسماعيل و رجب و محمد و محمود[2].

ونتيجة لهذه الأحداث والمواقف المتتالية ،كان لابد من ظهور شخصية تعيد النظام إلى طرابلس فكانت شخصية أحمد القره مانلي البارزة والمناسبة لهذا المنصب، فهو قورغولي وكان حليف محمد بن ألجن القورغولي وكان قد ساعده في إزاحة إسماعيل داي و القضاء على العناصر التركية وحتى العناصر الوطنية البربرية و حتى العنصر الكولوغلي [3] .

وقد وجد أحمد القرمانلي نفسه في خطر من جهة محمود أبو مويس الذي قتل محمد داي بن ألجن و تولى السلطة و بدأت العداوة بينهم و دبر محمود مكيدة للتخلص من أحمد، لكنه تفطن لها وجمع العساكر حوله ودخلوا المدينة ونادى الأهالي على أحمد القرمانلي بلقب الداي عليهم وهددوا الداي محمود بالموت و قتله الرعب حتى قتل نفسه شنقا في مسكنه حتى لا يقع في يد عدوه [4] .

مثلما ساهمت العوامل الداخلية في بروز الحكم القرمانلي، كان للعوامل خارجية أيضا دور في بروزها فكان التدهور والانحطاط الذي ضرب الخلافة العثمانية و المتمثل في تدهور اقتصادها حيث اضعف هيبتها وقوتها على طرابلس الغرب وأثر في سياستها و سيطرتها منتصف القرن 17 م وضعف قوتها القتالية وانهزمت في حروبها مع النمسا والبندقية و روسيا، وهذا أدى إلى تحالفات العسكرية داخلية، وبالتالي فقدت سلطتها على ايالاتها في شمال افريقيا، وكان الاعتراف بها شكليا فقط[5]، وبعد

---

[1] شارل فيرو : حوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي ، تح. محمد عبد الكريم الوافي ، جامعة قاز يونس ، ط 3 ، 1994 ، ص 255 .

[2] إتوري روسي : مرجع سابق ، ص 325 .

[3] بن غلبون : مصدر سابق ، ص 157 .

[4] شارل فيرو : مصدر سابق ، ص ص 264 . 265

[5] نكولاي بروشين : مرجع سابق ،ص ص 104 . 105 .

أن وقعت السلطة العثمانية في عدّة مشاكل داخلية و خارجية كان للوصول القولوغولية للحكم واقع لا مفر منه في ايالة طرابلس[1].

وقد وقعت طرابلس الغرب في العديد من المشاكل الخارجية كصراعها مع تونس وذلك بسبب حجز خليل باشا لسفينتها بكل محتوياتها الثمينة فتصدى له إبراهيم الشريف على رأس جيش كبير تألف من ثمانية عشر سفينة وكانت المعركة في الجنوب الغربي من طرابلس وفيها خليل باشا وحاصروا المدينة في 10 ديسمبر 1704 م لمدة شهر وقصفوا القلعة [2] .

. أصل القرمانليين :

أصل الأسرة القرمانلية هي أسرة تركية من مدينة قرمان [3] ، و يعود أصل وجودهم الى جدهم الأكبر الذي جاء مع جنود سنان باشا لتحرير طرابلس و قد أمر سنان باشا مجموعة كان منهم مصطفى باشا جدهم الأكبر بالبقاء في طرابلس وتزوج بفتاة من طرابلس واستقر بها [4] ، وقد تميزت فئة القولوغولية بقرابتها من السكان العرب والبربر الذين يشكلون نسبة الكبير من سكان طرابلس وكان نتيجة اختلاطهم بهم أنهم تمكنوا من التفاهم معهم والانصهار والاندماج فيهم بالرغم من أن القرمانليون كانوا من الدخلاء عليهم و كان يوسف والد أحمد باشا القرمانلي هو الممثل للأسرة وخدمته في الأمن الداخلي للايالة، و كان أن سار أحمد باشا على خطى أبيه و وصل للمنصب الذي كان يتولاه و كان هذا من العوامل الممهّدة لوصوله للحكم [5].

---

[1] نكولاي بروشين : مرجع سابق ص 105 .

[2] اتوري روسي : مرجع سابق ، ص.ص 309 .310 .

[3] قرمان: تقع جنوب الاناضول في آسيا الصغرى . ينظر: محمود علي عامر و محمد خير فارس، مرجع سابق ، ص 208 .

[4] محمود علي عامر ومحمد خير فارس : مرجع سايق ، ص 208 .

[5] اتوري روسي : مرجع سابق ، ص 223 . 224 . 225 .

. وصول أحمد القرمانلي إلى الحكم :

بويع أحمد القرمانلي بالولاية يوم الثلاثاء 11 جمادى الثانية سنة 1123 هـ / 1711م، و كانت مبايعته بالاجماع وكان عمره يقارب الخامسة والعشرين، ولما تمّ له الأمر استولى على الحكم و عمل مأدبة كبيرة في بيته الريفي ودعا اليها عددا كبيرا من الضباط الأتراك من الذين يخاف أن يكيدوا له فقتلهم ، و تميز عهده بأنه أحسن عهود الأسرة القرمانلية في طرابلس[1].

ومن أهم أعماله أنه وحد الأقاليم في ليبيا وحارب عدة تمردات و انتفاضات مثل انتفاضة سكان تاجوراء بالتحالف مع سكان ترهونة وقسم من أولاد حامد سنة 1713 م وقضى عليها وألزم سكان تاجوراء بدفع ضريبة و تشديد المراقبة عليها [2] .

يعدد ابن غلبون أعمال أحمد باشا على هذا النحو: أنه أوقف أوقافا كثيرة على سور البلد وأجرى المياه للمدينة على "حنايا" لم يسبق بها و خصص لها وقفا لصيانتها، و بنى (الفسقية) لسقي البحارة (شرقي المدينة) وأنشأ السوق الجديدة ، بإزاء القلعة من جهة الشمال، و جدد الخندق (غربي القلعة) بين سوق الخضرة و سوق الحدادين، و بنى المخازن التي على يمين وشمال القلعة و رفع السور الفاضل بين القلعة والخندق و بنى الحصل التي على يمين الداخل الى القلعة من الباب الملصقة بسور المدينة تجاه القلعة، و بنى بالقلعة بيوتا و مقاصير أنيقة [3] .

ب . أهم الولاة و إنجازاتهم:

. ولاية محمد باشا و علي باشا :

- ولاية محمد باشا 1745/ 1754:

---

[1] احمد الزاوي : مرجع سابق ، ص 218 .

[2] رود لفوميكاكي : طرابلس الغرب تحت حكم الاسرة القرمانلية ، تر : طه فوزي ، دار الفرجاني ،طرابلس ـ ليبيا ، ص 18 .

[3] إتوري روسي: مرجع سابق، ص –ص342-343.

بعد استلام محمد القرمانلي الحكم بعد ووفاة أبيه عام 1158هـ-1743م عمل على إتباع سياسة والده في الحكم فمن مميزاته أنه كان ميالا للسلم طيلة فترة حكمه، كما استطاع أن بمسك بزمام الأمور بقوة وحزم [1]. و كذلك اقتصر اهتمام محمد باشا على تأمين حدود ولايته و ضمان قوتها البحرية

و سمح لبحارته بمهاجمة السفن البحرية والسواحل الأوروبية فأوقعت سفنه الرعب و الخوف في مختلف السواحل التي هاجمها[2]، و من إنجازاته أنه عمل على تجديد الأساطيل البحرية وتقويتها فلما انتهى من ذلك أرسلها لقتال الأوروبيين و غزو بلادهم فكانت تعود محملة بالغنائم الوفيرة، ولذا تمتعت ولايته في فترة حكمه بالهدوء الأمني والرخاء الاقتصادي و الاستقرار الإداري [3].

وقد كانت العلاقة مع مملكة نابولي سيئة ويرجع هذا السبب الى تمزق علمها، حيث كان في تاريخ أفريل 1747 أرسل محمد القرمانلي ضباطه الى القنصلية النابولية لينزعوا عنها علم مملكة نابولي وهو ما كان يعني إعلان الحرب، فغادر القنصل طرابلس الغرب وسارع القراصنة الى استغلال ذلك للانقضاض على سفن المملكة و كان الغرض من هذه العملية إجبار نابولي على دفع إتاوة سنوية كبرى لقاء الإبحار في البحر الأبيض المتوسط.

وفي سنة 1748 خرق قراصنة طرابلس الغرب المعاهدة السليمة مع النمسا فصارت سفنها تتعرض للنهب و لم يتوصل الى إقرار اسلام بين الدولتين سنة 1749 الا بجهود ممثل غرتسوق توسكانا الأعظم ، و في اربعينات القرن الثامن عشر و بناءا على المعلومات التي قدمها زورزي تراقانيللي قبطان سفينة تجارية بندقية وقعت في أسر القراصنة، و الذي قضى حوالي سنة في طرابلس، وهو يشير أن أسطول القرصنة التابع لأحمد القرمانلي كان يتكون في تلك الفترة من ثماني سفن من مختلف الأنواع، و في العادة كانت سفن الباشا تخرج للغو مرة في السنة ولا تقل مدة الخرجة الواحدة 40

---

[1] شارل فيرو : مصدر سابق ، ص 317 .

[2] محمود علي و محمد : مرجع سابق ، ص 212.

[3] محمود علي و محمد : مرجع سابق ، ص 212.

يوما، أما القرصنة فوق السفن المملوكة للأفراد فكانوا يخرجون على مسؤوليتهم الخاصة. وكان عليهم في حالة الظفر بها يتنازلوا عن ثلث الغنائم للباشا [1] .

وفي الأخير قامت طرابلس الغرب بإجبار العديد من الدول على قبول شروطها من أجل السلام بناءا على مدفوعات ومقادير الجزية، فإن الدول الكبرى المتنافسة فيما بينها في أوروبا قد قامت بدورها، وذلك عن طريق القوة، في أن تفرض المعاهدات الجائرة على طرابلس الغرب مرة بعد مرة.

عند نهاية عهد محمد باشا القرمانلي الذي لم يرهق نفسه كثيرا في تسيير شؤون الدولة ضعفت سلطته على القرصنة وهو مالم يتأخر القرصنة في استغلاله فبناء على اتفاقية سنة 1729 كان يسمح لهم أن يقوموا بزيارات ودية للسفن التجارية الفرنسية، وقد بدأ بعض قباطنة القرصنة باستغلال هذه الزيارات لغايات دنيئة حيث راحوا يمارسون الابتزاز و التخريب، و مع هذا سوف يعاقبون بمنتهى الشدة والإعدام أيضا في حالة إساءة معاملتهم لهؤلاء القباطنة أو لأصحاب السفن الفرنسية أو لبحارتها [2].

حيث استقر النظام بعد ذلك في كل مكان، ولكن الباشا لم يستطع التمتع بهذا الاستقرار زمنا طويلا، اذ اعتلت صحته بسبب حياته المضطربة وخاصة بسبب إدمانه شرب النبيذ والخمور، وتوفي ولم يبلغ من العمر سوى خمسة وأربعين عاما، وكانت وفاته في يوم 24 جويلية1794م ودفن جانب أبيه في مقبرة المسجد الذي شيده قبل وفاته. عمل محمد القرمانلي أيام حكمه الأولى على معارضة أعمال الغزو

و لكن الديوان حاول أن يستفيد من تغيير لاستعادة جزء من سلطته المفقودة [3] .

- **ولاية علي باشا:**

كان علي باشا الوالي الجديد شابا يبلغ من العمر عشرون سنة ،كانت أخلاقه خليطا من الحياة

---

[1] بروشين ، مرجع سابق، ص 121- 122.

[2] بروشين، مرجع سابق ، ص 123.

[3] رود لفوميكاكي ، مرجع سابق، ص 89.

و القسوة، و الكرم و الجشع كان عديم الخبرة و غير ميال الى العمل.

استطاع علي القرمانلي أن يخلف والده محمد باشا دون أية معارضة و ذلك بفضل الإجراءات التي اتخذها الانكشارية الذين كانوا يلتفون حوله، و قد تركهم يحكمون البلاد باسمه فتركزت في أيديهم أعلى مناصب الدولة، وأصبحت لهم كل السيطرة، و تغلبوا تماما على إرادته الضعيفة ، و سيطروا عليه لمصلحتهم الخاصة، و كان في معظم الأحيان على حسابه و على البلاد و قد أبقوه منعزلا في القلعة حتى يمنعوا أصوات الساخطين من الوصول إليه[1] ،و عندما علم علي القرمانلي بالمؤامرة التي تحاك ضده أمر بخنق الخازن و نفي رئيس البحرية، أما المؤامرة الأكثر جدية ضد حاكم الايالة فتم كشفها سنة 1758[2] .

أعلن علي باشا فور تسلمه الحكم، رغبته في تطبيق العدالة و إنصاف المظلومين، و توطيد الأمن والاستقرار[3] .

و كان علي القرمانلي يسعى لحل النزاعات بطرق سلمية، فقد أولى اهتماما خاصا لنشاط جهاز الدولة لشؤون السياسة الخارجية والذي أنشأه فور توليه السلطة و كان من مهام هذا الجهاز تسوية الأمور المتنازع عليها في ميدان السياسة الخارجية امتصاص نقمة الممثلين الأجانب من ضحايا القرصنة، تلقي و إرسال الهدايا، إيفاد واستقبال السفراء و تبادل الرسائل وغير ذلك[4].

تراجعت قوة طرابلس في عهد علي القرمانلي و انتشرت الفوضى فقد أدى تقلص نشاط القراصنة الى انخفاض مداخيل البلاد وتدهور وضعها الاقتصادي وازداد تدخل الانكشارية في حكم البلاد الى تفاقم النزاعات و الى النهب و قطع الطرق و ضعف التجارة [5] .

توفي علي القرمانلي في أغسطس حيث قضى نحبه لشدة تقدمه في السن الي جانب شدة مرضه،

---

[1] رود لفوميكاكي، مرجع سابق، ص 91.

[2] بروشين : مرجع سابق، ص 126.

[3] محمود علي و محمد : مرجع سابق ، ص 223.

[4] بروشين، مرجع سابق، ص127.

[5] بروشين : نفسه ،ص ص 129 – 130 .

و كانت هيبته و سلطته في آخر أيامه قد تضاءلت، حيث لم يعد له لقب سوى لقب والد الباشا الحاكم، و لم يكن من السهل في تلك الأثناء ملء خزائن الإيالة و بالرغم من التهديدات التي كانت تواجهها طرابلس الى الدول[1] .

- **استولاء علي برغل على الحكم :**

كان علي برغل ينتظر فرصة لوصوله للحكم نظرا للفوضى و الاضطرابات التي كانت تعيشها طرابلس الغرب و قد كان يتتبع اخبارها من أحد مخبريه الذي كان من المقربين لدى علي القرمانلي و قد حصل على فرمان من الباب العالي من طرف السلطان سليم الثالث و كان الهدف من منحه الولاية هو التهدئة و القضاء على التوتر الذي كانت تعيشه الايالة و الغاء حكم الأسرة القرمانلية [2].

استولى علي برغل على حكم طرابلس في 21 ذي الحجة 1207 هـ/ 1792 م ومعه عدد من الجنود بلغ عددهم أربعة مئة من المرتزقة الأتراك و اليونان و الاسبان [3] . و قد هرب علي باشا الى تونس و لحق به ابنيه احمد بك و يوسف بعد فشلهما في مقاومة علي برغل، و قبل أهل طرابلس بالواقع الذي اجبروا عليه، و كان علي برغل واليا على طرابلس [4]. اتصف حكم علي برغل بالقسوة فقد أباح للعساكر بالتمرد في المدينة و نهب و سلب أغراض الناس كما أثقل الأهالي بالضرائب، وقد عرفت البلاد في عهده فقرا و عجزا تجاريا و قد عجز عن دفع مرتبات الجنود المرتزقة [5] .

- **أحمد القرمانلي الثاني :**

---

[1] شارل فيرو : مصدر سابق ، ص 375.

[2] بروشين : مرجع سابق ، ص –ص 140 – 141 .

[3] الانصاري : مرجع سابق ، ص 302 .

[4] اتوري روسي : مرجع سابق ، ص 369 .

[5] احمد الزاوي : مرجع سابق ، 227 .

هو ابن علي القرمانلي تولى الحكم بعد هرب علي برغل الى مصر ولكن الحكومة العثمانية لم تعترف به حاكما على طرابلس. ولم يكن له الاهتمام بشؤون الحكم فقد كان سكيرا منهمك في اشباع شهواته ولم يلبث طويلا حتى عزله أخوه يوسف واستولى على الحكم و عينه حاكما على بنغازي و درنة، رفض المنصب و كان ذلك في شهر شعبان سنة 1210 هـ/ فيفري 1796م و كانت مدة حكمه سنة
و شهرين [1].

- **يوسف القرمانلي :**

هو ابن علي القرمانلي و أخو أحمد الثاني ، تولى الحكم في طرابلس سنة 1211 هـ/ 1796 م وجاءه التقليد من السلطان العثماني ، وسعى لإصلاح ما أفسده من كان قبله في البلاد حتى نال ثقة الأهالي واهتم بإعادة النظام ليشعر السكان بالطمأنينة التي فقدوها فيمن كان قبله [2] .

كان يوسف القرمانلي ذو شخصية قوية وجذابة وطموحة و كان يتميز بدهاء و مكر لا ضمير ولا وجدان له، وقد سعى للوصول للحكم منذ صغره بكل الطرق والوسائل و الدسائس و الاغتيال، وقد كان قاس جدا على رعيته كل من يخطئ يعاقب وقد نجح يوسف باشا في حكم الولاية أكثر من أربعين سنة بمهارة و نشاط و همة، فكان يتحلى بصفات شخصية الحكام العرب في الماضي الطموح و التعجرف و اتخاذ القرارات السريعة لا رحمة فيها و لا هوادة ،شخصية ذات سحر وقوة الاقناع [3] .

- **إنجازاته :**

---

[1] احمد الزاوي : مرجع سابق ، ص 230 .

[2] احمد الزاوي مرجع سابق ، ص 231 .

[3] الانسة توللي : عشرة أعوام في طرابلس 1783 – 1793 ، تر: عبد الجلي ل الطاهر ، منشورات الجامعة الليبية ، دار ليبيا ، بنغازي ، ص 50 .

شهدت طرابلس الغرب مرحلة جديدة في ولاية يوسف باشا فقد حسن جميع أوضاع البلاد في جميع المجالات، واستقرت الأوضاع الداخلية للبلاد، كما شهدت أحداث دولية بسبب موقعها الإستراتيجي و ما يربطها على الشاطئ الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط [1].

وقام بإقرار السلم والأمن وفعل النظام في كل أنحاء البلاد [2] ، وصلحت أحوال الزراعة و التجارة و رمم حصون المدينة طرابلس و وضع عليه ما يقارب سبعين مدفعا و قام بإنشاء الحصون و الأبراج في عدة مواقع من سور طرابلس و في عدة نقاط خارج البلد وأسند مهمة الاشراف على انجاز هذه الأبراج والحصون إلى وزرائه، وكلف مصطفى قربجي رايس البحرية بناء برج لسد ثغرة برج المندريك والميناء، وبنى حائط السور الممتد من قرب الحكومة من جهة البحر وهو العمل الذي استمر فيه عدة أعوام لما له من أهداف سياسية بهدف تنظيم القرصنة وإقامة قاعدة مضمونة يلجأ لها وقضى على السرقة التي انتشرت اثناء الاضطرابات الأخيرة في البلاد. وقد حزم في أمر العقوبات لكل جرائم فالموت لكل من سرق واعتدى وكانت عقوبة الجلد بالعصا أو بالسوط على الظهر والقدمين، وكانت أقصى عقوبة تنتهي بالموت في بعض الأحيان، بقطع الرأس أو الشنق أو الخنق [3].

وبعدها بنى أسطول بحري كبير يواجه به تحديات الدول الخارجية [4]، واهتم بصناعة السفن وإعادة إصلاحها وبنائها وتعزيز الأسطول البحري و شجع الشبان للعمل في البحرية ومنحهم رواتب عالية و اعفاهم من الضريبة و الخدمة العسكرية فكان اقبال الشباب من كل الأنحاء، و تمكن يوسف باشا من بناء قوة بحرية قادرة على مواجهة الدول الأوروبية التي لايربطها معه اتفاق ولا تدفع الضرائب ونظم الإدارة وأحدث وظائف مثل الوزارات، و مأمورية الخارجية، و رئاسة البحر، وغير لقب الخزندار

---

[1] رود لوفوميكاكي : مرجع سابق ، ص 135 .

[2] بروشين : مرجع سابق ، ص 156 .

[3] بوطبة خضرة و بوسيف كريمة : طرابلس الغرب في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795 . 1835م) مذكرة شهادة الماستر ، اشراف بوعنابي العربي ، جامعة ابن خلدون تيارت 2016- 2017 م ، ص 31 .

[4] محمود علي و محمد : مرجع سابق ، ص 224 .

إلى وزير المال و أدخل منصبين جديدين على الإدارة كبير الوزراء و وزير الشؤون الذين كان لهما دور كبير في حكم الولاية [1].

– ثانيا : الأوضاع الاقتصادية :

أ. الداخلية :

- الصناعة :

كانت تقوم على الجانب اليدوي، مثل الحرف وصناعة الجرود والبطاطين وتعتمد هذه الصناعات على يد الانسان واستعمال الصوف والجلود الحيوانية وعرفت صناعة الجود نشاطا كبيرا لأهميتها فقد كان في بعض التجار في بعض الأحيان يستوردون الجلود من السودان و يصدرونها الى مصر على هيئة جلود ملونة واشهرها كان اللون الذهبي ، و كانت صناعة السيوف المختلفة والبنادق ويتم استراد هذه الأخير على شكل قطع منفصلة و تركب وتصنع لها الاخشاب الخاصة بها [2] .

إلى جانب هذا كانت صناعة الذهب المستورد من السودان على شكل تراب أو قضبان صغيرة ويصنع بنظام دقيق واشراف من الحكومة وعلى رأسها موظف مكلف بوزن و ختم جميع أنواع الحلي المصنوعة من الذهب [3] .

وإلى جانب هذا، كانت صناعة السفن في عهد يوسف باشا مزدهرة، وكانت الأخشاب اللازمة لهذه الصناعة تستورد من الأناضول، ومن بعض الدول الأوروبية، كما جلب يوسف باشا مهندسين متخصّصين وعمال في بناء السفن من اسبانيا، وكان لهم فائدة كبيرة على الصناع المحليين وأخذوا منهم

---

[1] بوطبة خضرة و بوسيف كريمة : مرجع سابق ، ص 32 .33 .

[2] عمر علي بن إسماعيل : انهيار حكم الاسرة القرمانلية 1795 . 1835 ، مكتبة الفرجاني ، ط 1 ، بيروت ، 1966 ، ص 175 .

[3] تيسير بن موسى : المجتمع الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية ، الدارة العربية للكتاب ، د ع ط ، طرابلس ، 1988 ، 146 .

المهارة في صناعة هذا الميدان [1] . كما اهتم يوسف باشا بصناعة الصابون وصناعة الخمور لما كان لها من ربح كبير على الحكومة، فقد كانت تفرض عليها ضرائب [2] .

- **التجارة :**

قد اشتملت التجارة الداخلية في طرابلس الغرب على بيع وتبادل السلع المستوردة والمنتجات المحلية وتغرق الأسواق بالمنتوجات الزراعية والحيوانية، مثل القمح والشعير والتمور والعسل, أما بالنسبة للثروة الحيوانية ، فتشمل الأغنام، الابل والأبقار والجلود والصوف و الوبر [3].

ب . الخارجية:

- **التجارة :**

كان الاستقرار والأمان في طرابلس الغرب عاملا في ازدهار الصناعة، هذا ما دفع التجارة نحو الازدهار بين المدن والتبادل بينها بين الدول الأوربية والافريقية الوسطى، فقد كانت تمثل حلقة الوصل بينها [4] .

كان تجار طرابلس يحملون إلى السودان وبرنو و راداي جميع أنواع الخرز والمرجان والابر والمخائط والحرير والأقمشة والشيلان الحمراء والمرايات والسيوف الطويلة والمسدسات وبعض أنواع السجاد و الذي كان يصنع في مصراته وبعض نواحي طرابلس الأخرى وكذلك السجاد التركي والقفاطين المصنوعة من الحرير أو القطن والحرير معا والبرانيس الكبيرة الحمراء و في المقابل يحضر هؤلاء التجار من السودان العبيد خاصة الاناث لارتفاع سعرهن عن الذكور و يحضررون الزباد وهو من أهم أنواع العطور الذي يستخلص بطرق معينة من القطط الكبيرة ، وكانت التجارة بين مصر وفزان كان أهمها العبيد خاصة الاناث والذهب والفلفل الأحمر والنمور و ريش النعام وجلود و الأسود و القطط.

---

[1] رود لوفوميكاكي : مرجع سابق ، ص 127 .

[2] عمر علي ابن إسماعيل : مرجع سابق ، ص 288 .

[3] اتوري روسي : مرجع سابق ، ص 43 .

[4] رود لوفوميكاكي : مرجع سابق ، ص 139 .

وفي المقابل يحضر التجار المصريون أنواع السلع التجارية كالحرير على هيئة قماش أو فتلة والعمائم المصنوعة من الشاش والشيلان والكاشمير والقطن والذهب والقماش المخطط بالحرير، وكانت التجار يحضرون من توات الذهب الذي يحصل عليه من تمبكتو، وكانت طرابلس تستورد الأقمشة والحديد والسكر والنبيذ من مارسيليا ومن ليفورنو أنواع مختلفة من أقمشة الحرير والبنادق والبارود والورق ومن البندقية الآلات الحربية والحرير والتيل والزجاج والصلب، ومن مالطة أجود أنواع الخمور وكانت في المقابل تصدر الجلد والحلفاء و ريش النعام والماشية والصوف والحبوب والبلح والملح وكانت مالطة والبندقية أكبر مستورد من طرابلس[1].

[1]عمر علي بن إسماعيل : مرجع سابق ، ص 175 – 188 .

- **خلاصة الفصل:**

كان العهد القرمانلي في طرابلس الغرب بداية التغيير في النظام والسياسة، فقد كان الولاة القرمانليون الذين تميزوا بالشخصية القوية والطموح نحو النهوض بالبلاد يسعون للتجديد وتغيير وضع البلاد للأحسن واستطاعوا أن يتحكموا في زمام الأمور في البلاد. وفي المقابل كان هناك بعض الولاة ضعاف الشخصية الذين أضعفوا الدولة في عدّة جوانب، فقد كان هذا عامل في إضعاف المجال الاقتصادي لطرابلس الغرب وفي عديد المجالات و قدت اثرت هذه العوامل في الحياة الاجتماعية حيث كانت تنتعش و تزدهر بانتشار الأمان و الاستقرار السياسي الداخلي للبلاد .

الفصل الثاني :

الأوضاع الاجتماعية والصحية في طرابلس الغرب خلال عهد الأسرة القرمانلية

تمهيد :

أولا : التركيب السكاني و الفئات الاجتماعية .

أ ـ التركيبة السكانية .

ب ـ الجاليات التركية و الأوربية .

ثانيا : العادات والتقاليد .

أ ـ المناسبات الاجتماعية.

ب ـ الملابس.

ثالثا : الأوضاع الصحية.

أ ـ الامراض الكوارث الطبيعية.

ب ـ طرق العلاج.

خلاصة الفصل .

تمهيد :

تُشكّل ظاهرة التراتب الاجتماعي جملة من التطورات الاجتماعية والتاريخية التي أدّت إلى ظهور شرائح وطوائف اجتماعية شكّلت بذلك الهرم الاجتماعي في طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي وقد شكّل المجتمع القيمّ الروحية والعادات والتقاليد عبر مر الزمن، فكانت هذه العادات تمثل الواجهة التعريفية للمجتمع ، كما يعكس الوضع الصحي صورة المعاناة والأخطار التي كان تواجه الأهالي بصفة خاصة وطرابلس الغرب بصفة عامة، فقد كانت تعصف بها عدّة أمراض و أوبئة فتاكة أودت بحياة العديد من السكان، بالرغم من محاولاتهم للتصدّي لها بعدّة طرق، وقد نجمت عنها عدّة مشاكل في عدّة مجالات .

أولا . التركيب السكاني :

أ . التركيبة السكانية :

1 . البربر :

يعتبر البرّبر من السّكان الأصليين في طرابلس الغرب وقد شغروا كل المنطقة ما بين مصر و المحيط الأطلسي[1]، وقد كانوا حين الفتح الإسلامي طائفتين طائفة الحضر وطائفة الرحل. أما الأولون فكانوا يسكنون النّواحي الشمالية الخصبة والسفوح المزروعة وهؤلاء بمرور الزمن اندمجوا مع الروم ، أما الرحل فكانوا يسكنون الصحاري والواحات والجبال وبقوا على عداتهم [2] .

ذكر ابن خلدون؛ نقلا عن الطبري " أن البربر أخلاط من كنعان والعماليق فلما قتل جالولات تفرقوا في البلاد وأغزى افريقش المغرب ونقلهم من سواحل الشام واسكنهم افريقية وسماهم البربر " ويذكر أن البربر قبائل من حمير ومضر والقبط والعمالقة وكنعان و قريش وتلاقوا بالشام ولغطوا فسماهم افريقش البربر لكثر كلامهم [3] .

والبربر معروفي بطول القامة والأعضاء المتناسبة وقوة الجسم ويشبهون العرب في النشاط وهم سمر لون ذوو أنوف مستقيمة، وبيض الوجوه ميالون للانطلاق والعمل محبون أوفياء لأوطانهم وأسرهم وأغلبهم يصدقون في أقوالهم وغير متعصبين في الدين، وقسَّم ابن خلدون بربر طرابلس إلى أربع فرق، وهم لواته، وهوزان، نفوسة، و زناتة [4] .

2- العرب :

---

[1] سالم علي الحجاجي : ليبيا الجديدة دراسة جغرافية اجتماعية اقتصادية و سياسية ، منشورات الفاتح للجامعات ، ط2 ، طرابلس ليبيا ، 1989 ، ص 123 .

[2] احمد مختار عمر : النشاط الثقافي ليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ، د ط ، منشورات الجامعة الليبية كلية التربية ، 1997 ، ص 13 .

[3] ابن خلدون : كتاب العبر و الديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلالات الأكبر ج6 ، دط ، دار الفكر ، بيروت لبنان 1424 هـ / 2000م ، ص 93 – 94 .

[4] محمود ناجي : تاريخ طرابلس الغرب ، تر: عبد السلام ادهم و محمد الاسطي ، د ط ، منشورات الجامعة اليبية بنغازي ، 1980 م ، ص 113.

دخل العرب إلى طرابلس الغرب منذ الفتح في القرن السابع ميلادي ثم في القرن الحادي عشر حيث اجتاحت البلاد قبائل بني هلال، وقد سيطر العرب على المناطق الساحلية و قلما توغلوا في الداخل وقد امتزجوا بالسكان الأصليين وغالبية العرب بدو رعاة يعيشون في الخيام ويعملون في الزراعة و ينزلون في مواسم التمر بالواحات[1].

وبعد انهزام البيزنطيين في شمال افريقيا توافد العرب في موجات متتالية من نجد في الجزيرة العربية وذلك خلال القرون السابع والثامن والتاسع ميلادي وعلى الرغم من أن العرب قد حكموا البلاد لمدة أربعة قرون تقريبا إلا أنهم لم يحدثوا أي تغيير في التكوين الجنسي أو الحياة الثقافية للبربر لأن عددهم قليل ، و استمر هذا الوضع حتى جاءت الغزوة الكبرى من قبائل بني هلال وذلك خلال النصف الثاني من القرن الحادي عشر ثم أعقبت هذه القبائل قبائل أخرى وهم بنو سليم [2] .

ونسب عرب ولاية طرابلس الغرب إلى قبائل بني سليم، وهو بطن من بني هلال وتنقسم بني سليم الى قسمين كبيرين هم الكعبوب و أبو الليل، أما الكعبوب فيسكنون قصر سرت شرقا الى حدود تونس ومنها قبائل المحاميد و ترهونة، و أولاد سليمان والرقلة، و قبائل أخرى صغيرة بعضها سكن مدن السواحل وبعضها الآخر اندمج مع هذه القبائل الكبيرة ، وأما أبو الليل يسكنون من قصر سرت إلى السلوم ومنهم البراغيث والعقاقرة، ومن البراغيث خمس قبائل وهم البراعصة والعبيدات والدرسة والحاسة، وأولاد فايد ومنهم في طرابلس الجبارنة والعواقير والمعاربة [3] .

3- الزنوج :

كانوا في إقليم فزان يقيمون بكثرة لخدمتهم في الرعي و الزراعة [4] كان اسلاف الزنوج من وسط افريقيا قد جلبوا كعبيد وعرفوا عدة تصنيفات وهي العبيد والشواشنة والمعاتيق الاحرار و الحمران [5] .

---

[1] محمود الشنيطي : قضية ليبيا ، دط ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،1901 م ، ص 06 .

[2] سالم علي الحجاجي : مرجع سابق ، ص 128 .

[3] محمود الشنيطي : مرجع سابق ، ص 7 .

[4] محمود السيد :تاريخ دول المغرب العربي ليبيا تونس الجزائر المغرب موريتانيا ، مؤسسة شباب الجامعة ، دار العربية ، طرابلس ، ص13.

[5] عبد اللطيف محمد البرغوثي : التاريخ الليبي القديم ما اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، دار تاوالت الثقافية ،طرابلس ، ج1 ، ص 13 .

4 – اليهود :

يعود وجود اليهود في طرابلس الغرب الى القرون القديمة حيث أنهم قدموا الى طرابلس مع الفينقيين و اشتغلوا معهم بالتجارة و الصرفية [1] ، و جاءت قبائل من اليهود في القرن الثالث عشر قبل الميلاد في عهد القرطاجيين [2] و كانت بنغازي و درنة و جبل غريان و مسلاته أكثر الأماكن تواجدا باليهود و يسكنون المكان الذي يسمى الحارة و يشتغلون بالتجارة حيث كانوا يعيشون بحرية و يطبقون عادتهم و تقاليدهم و قوانينهم [3] . و في العهد القرمانلي فترة حكم يوسف باشا برز اليهود كقوة اقتصادية و خصهم بحمايته و شكلوا جزءا هاما من سكان المدينة و كانوا منغلقين و يقطنون في شوارعهم الخاصة [4] .

ب . الجاليات :

1 – الجاليات التركية والأوروبية :

يعود الوجود العثماني في ولاية طرابلس الغرب إلى عام 1551م، فقد تمكّن الأسطول العثماني بقيادة سنان باشا من تحرير المدينة وطرد فرسان القديس يوحنا واستمر وجودهم على مدار ثلاثة قرون 1551 إلى 1911م حيث برز عن هذا التواجد عناصر جديدة عرفت بالقولغولية ورياس و الانكشارية .

2–الكولغولية :

وهم ينحدرون من تزاوج الأتراك (الانكشارية) مع نساء العربيات و البربريات من سكان البلاد ويقيم أغلبهم في مصراته[5]،و انتشروا على مر الزمان و يشرف على شؤنهم باشا، و كان الشرطة و الدرك يشرفون على أمن المدينة داخل السور، أما خارجه يتابعه اشراف الاوغلية [1]

---

[1] خليفة محمد سالم الأول : يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 911 – 1934 ، مركز جهاد ليبيين ، ط1 ، 2005 ، ص 21 .

[2] محمود السيد : مرجع سابق ، ص 14 .

[3] احمد صفر : مدينة المغرب العربي في التاريخ ، بوسلامة للنشر ، ج1 ، تونس 1959 ، ص 362 .

[4] انغام محمد شرف الدين : مدخل تاريخ طرابلس الاجتماعي و الاقتصادي ، ط1 ، طرابلس ، 1998 م ، ص 133 .

[5] فرانشيسكو كورو : ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني تع و تق : خليفة التليسي ، المنشأة العامة ، ط2 ، طرابلس 1984 ، ص 20 .

كان القول اوغليين من سكان المدينة و ما جاورها شجعانا بواسل و فرسان مهرة كانوا يستدعون لحمل السلاح لبضعة اشهر من كل عام و يعملون على تدريبات المشاة و الفروسية [2] .

3-الانكشارية القرمانليون :

ينتسب القرمانليون الى مدينة قرمان في الأناضول وجاء جدهم الأول الى طرابلس مع الأسطول البحري لسنان باشا وبقي هو ومجموعة فيها، و امتلك بعض المزارع في منطقة المنشية المجاورة لطرابلس الغرب [3]، وتزوج من احدى نساء المنطقة واستقر فيها و امتزجوا بالعرب ومضى القرن و نصفه على استقرارهم في طرابلس الغرب و أخذ سكان البلاد ينظرون اليهم على أنهم من أصل عربي أكثر مما هم من أصل تركي[4]، و قد استطاعوا الوصول الى الحكم بفضل أحمد باشا في سنة 1711م الى 1835 م [5] .

. الرياس :

تتكون من عدة أجناس حيث ضمنت عناصر اسبانية و إيطالية و مالطية و من اليونان و غيرهم من الأجناس الأوروبية الذي اعتنقوا دين الإسلام و انضموا الى الجيش العثماني و خدموا الدولة العثمانية و ترقوا في صفوف الجيش، و أصبحوا رياسا، و عرفوا بطغيان و كان لهم دور بارز في سياسة الولاية حيث تحكموا في مقاليد الأمور [6] .

- الجاليات الأوروبية :

وقد كانت تتألف أغلبها من المالطيين [7] ، حيث كان يسكن المالطيون في الجزء الشرقي من المدينة وهم نشطون مقتصدون ويقدر عددهم بثلاثة آلاف نسمة وبقية المسيحين مئة أو مئتين [1] ، و كانوا

---

[1] محمد الناجي و محمد النوري : مرجع سابق ، ص 110 .

[2] إسماعيل كمالي : سكان طرابلس الغرب ، تع : حسن الهادي بن يوسف ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 1997 م ، ص 60 .

[3] عبد الله مقلاتي : المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر ، تونس ، المغرب ، ليبيا) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2013 ، ص 55 .

[4] شارل فيرو :مرجع سابق ، ص 263 .

[5] هنريكو دي اغسطين : سكان ليبيا ، تع و تق : خليفة محمد التليسي ، دارالعربية للكتاب ، ط2 ليبيا – تونس 1978،ص

[6] علي مفتاح إبراهيم منصور : تاريخ ليبيا الثقافي و الديني و الاجتماعي من خلال الرحالين العرب و الأوروبيين خلال القرنين 18 و 19 ميلاديين 1700 -1900م ، إ ش : إبراهيم مياسي ، جامعة الجزائر 2007 ص 105 .

[7] كورو فرانشيسكو : مرجع سابق ،ص 22 .

يترددون على المدارس الإيطالية التابعة للإرسالية الكاثوليكية 2 ، و تركوا أثرا و لعبوا دورا هاما في تطوير حياة المنطقة، وكانوا يتاجرون في النبيذ والتبغ و يمارسون الزراعة وتربية المواشي والملاحة البحرية 3 . و وجد بعض الاغريق منذ أمد طويل الا انهم لم يكن لهم أي تأثير عرقي أو ثقافي على الليبيين و كان عددهم قليل وهم يمارسون الصيد و تعلموا اللغة العربية و احتفظوا بديانتهم المسيحية و ثقافتهم وتقاليدهم بالإضافة الى أقليات أخرى 4.

ثانيا . العادات و التقاليد :

أ . المناسبات الاجتماعية :

عرف مجتمع طرابلس الغرب في العهد القرمانلي تفاعلات و نشاطات اجتماعية مختلفة و متعددة كغيره من المجتمعات ، فكانت هذه التفاعلات الاجتماعية تقام بحسب عادات و تقاليد تتميز بأعراف و قيم راسخة في الروح الاجتماعية في طرابلس الغرب و تختلف هذه المناسبات منها الأفراح و الأعراس و الختان و المأتم و غيرها .

1- الأفراح والأعراس :

تختلف مراسم الأعراس في طرابلس الغرب حسب كل منطقة و قبيلة اختلافا طفيفا حسب عادات و تقاليد كل منطقة ، وتبدأ عملية بحث الشاب عن عروسه من قبل والديه أو المقربين منه كالعم والخال و تكون أولى المرشحات هي ابنة عمه ثم الفتيات القريبات من جهة أبيه ثم من جهة أمه [5]و من قبيلته و منطقته. و بعد الاختيار تبدأ مراسم الخطبة وفق العادات و التقاليد حيث يذهب أهل الشاب الى أهل الفتاة و تتم و تعلن الخطبة و تكون بحضور الأهل و الأقارب و يتم فيها تقديم وجبات مميزة و بعد الاتفاق على تحديد قيمة المهر بين أهل العروس و العريس يحدد موعد عقد القران و يسمى يوم الفاتحة يحضره القاضي و وكيله و المختار أو أمام الجامع ليقوم بعقد القران [6] من

---

[1] خليفة التليسي : حكاية مدينة لدى الرحالة العرب و الأجانب ، ص 196 – 197 .

[2] كورو فرانشيسكو : مرجع سابق ، ص 22 .

[3] خليفة التليسي : مرجع سابق ، ص 171 .

[4] سالم علي الحجاجي : مرجع سابق ، ص 136 .

[5] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق ، ص 379 .

[6] علي مفتاح إبراهيم منصور : مرجع سابق ، ص 382 .

ثم تبدأ أيام العرس و الزواج و هي ثلاثة أيام تقام فيها عدة مراسم تبدأ باليوم الأول و يسمى يوم الكسوة حيث تجلب الملابس

و التجهيزات الى العروس من قبل أهل العريس و في اليوم الثاني تحمل الأمتعة و الرزق وهو مجموعة رؤوس من الأغنام و الابل و البقر وهذا حسب طلبات أهل العروس و مجموعة من المواد الغذائية المختلفة و تقام حفلة كبيرة في تلك الليلة و تقدم أشهى المأكولات بحضور الأقارب و المدعوين تقوم الفرقة الموسيقية الشعبية بالعزف طيلة الاحتفال مع تنشيط بعض العاب بين الحضور ، و في اليوم الثالث تزين العروس بأبهى حلة من ملابس و حلي و زينة و الأطعمة على الحضور و تقدم الهدايا و التهاني للعروس في انتظار قدوم أهل العريس لأخذها الى بيت الزوجية و يتوافد أهل العروس و العريس لتقديم التهاني لأمها و تقام وليمة كبيرة تكون بها نهاية مراسم الزواج [1] .

و تصف الآنسة تولي عرس كانت النساء تجلس في صفوف على الجانبين و هن ترتدين أجمل ملابس ويضعن كل أنواع الزينة و كانت ملابسهن عبارة عن سراويل و قمصان بلا أكمام من الحرير مطرزة بالذهب و الفضة و يضعن الأساور و الأقراط ، وتصف العروس بأنها أجمل الحاضرين و ترتدي أبهى الملابس المطرزة بالذهب و الفضة و ترتدي قمصان وأقراط و أساور و تظهر الحناء من أرجلها ، و تقول في وصف العريس يسير في موكب بين الرجال و معهم عدد من الزنوج الذين يقرعون الطبول متجهين نحو بيت الزوجية ، وكانت الوسيلة التي تنقل فيها العروس من بيت أهلها الي بيت زوجها عبارة عن هودج على ظهر الجمل و يغطى بالبسط و يزين بريش النعام [2] .

2- الاحتفال بالمولود الجديد و الختان :

يهتم الأهالي بهذه المناسبة اهتماما مميزا فهم يعرفون بحبهم للأطفال و زيادة المواليد في الأسر حيث يتجاوز عدد أطفال الأسرة عشرة طفل، ففي الميلاد الأول يسمى البكر حيث تبقى المرأة في بيت أهلها في الأشهر الأخيرة من الحمل الى ما بعد الولادة لتهتم بها والدتها أو تبقى في بيت زوجها لتهتم بها والدة زوجها، حيث يلف المولود بقطعة قماش ويشد بشريط من رقبته الى قدميه وذلك خوفا من اعوجاج عظامه ، ويبدأ الأقارب بتوافد لمباركة الأب بمولوده الجديد و تقدم لهم الحلويات

[1] علي مفتاح : مرجع سابق ، ص 122 .

[2] علي مفتاح : مرجع سابق ، ص 123 .124 .

والعصيدة وبعد مرور أسبوع على الولادة يقام احتفال بمناسبة الأسبوع يحضره الأقارب والجيران ويقدمون الهدايا لوالدي الطفل و تقدم لهم وجبة الغذاء أو العشاء والحلويات والمأكولات الشعبية[1].

يعتبر الختان مناسبة اجتماعية تبدأ بمراسم كغيرها من المناسبات وتشبه هذه المراسم مراسم الزواج تقريبا، و الختان ليس له سن معين حيث أنه يبدأ في سن مبكرة للطفل لما يعتقد بأن الختان في سن مبكر يكون أفضل ، و تستمر مناسبة الختان ثلاثة أيام، و اليوم الأول هو يوم الحناء و يحضر الأقارب و الأهل و تُقام حفلة بالغناء و الرقص مع الدربوكة و تُجهز الحناء التيُ يحنى بها الطفل في يديه من دون زخارف و هذه الليلة خاصةٌ بالنساء و تُقام لهم وليمة عشاء كبيرة، أما اليوم الثاني فهو يوم الطهارة حيث يدعوا والد الطفل أحبابه و أقاربه و الجيران لوليمة الغذاء و عملية الختان بحضور الجميع و الطهارة تكون غالبا يوم الجمعة بعد الصلاة يتم احضار الطفل و يوضع أمام الطهار مفرج الرجلين حيث يقوم الطهار بعملية الطهارة بالمقص أو شفرة معدة لهذا الغرض حيث يربط الطهار جلدة المعدة للقطع بقعة من القماش ثم يقصها بواسطة المقص و ذلك بدون تخدير و يطلق الطفل صرخة قوية عندها تتصاعد زغاريد النساء ثم توزع الحلوة و المشروبات احتفالا بهذه المناسبة [2] .

3- الاحتفالات الموسمية :

يقوم الأهالي بالاحتفال بقدوم فصل الربيع و تبدأ التجهيزات بتحضير الحلويات و المشروبات و تنصب خيام صغيرة على سطوح المنازل و تزين بالبسط و جريد النخيل و ترفع رايات ملونة ، أما الأطفال فيأخذون صحون مزخرفة مصنوعة من سعف النخيل و يضعونها على سطح المنزل فيقوم الأباء بملئها بالحلوى و التمر و في الصباح يعطوها للفقراء و المساكين و بعد ثلاثة أيام تجتمع الأقارب في منزل واحد منزل العيلة و يتناولون هريسة العيد و هي عبارة عن خبز جاف ينقع في مرق ويستمر الاحتفال لمدة أسبوع يخرج الأهالي الى المزارع الأودية و يقيمون الولائم و الاحتفالات [3] .

4- زيارة الأضرحة :

انتشرت ظاهرة زيارة الأضرحة و المزارات في أوقات مختلفة من العام و تتم هذه العادة بشكل جماعي و كانت لهم متنفسا و ترويحا على النفس أو وسيلة للصدقة والتصدق على الفقراء و المساكين الذين يبقون بجانب الأضرحة وتنفيذ الوعود و النذور لشيخ صاحب الضريح بشفاء للمريض أو

---

[1] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق ، ص 386 .

[2] وفاء كاظم ماضي: مرجع سابق ص ص 129 .130 .

[3] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق ،ص 388 .

انجاب الذكور أو عودة الأسير والسجين و غيرها من المطالب [1] ، و كانت تجري تحضيرات هذا اليوم تتم من طرف العائلة أو القبيلة و يذهب الرجال و النساء الى الضريح الذي يتكون من قبر أو عدة قبور

و يقيمون بجانب هذا المزار نهارا كاملا و يتم تحضير الطعام و يقدم للضيوف أولا ثم العائلة و قد كانت هذه العادات نتيجة للجهل المنتشر و تدهور الفكر و العقيدة الصحيحة عند الأهالي و المجتمع في ظل غياب التعليم الديني و مؤسساته، و قد انتشرت كثير من العادات بسبب الجهل مثل السحر والشعوذة والتي كانت تستخدم لجلب الخير و تجنب الشر و وضع اليد المعلقة للإبعاد العين الشريرة و الحسد إضافة لفتح أصابع اليد بشكل معين في وجه الأشخاص و هناك طرق أخرى قصد النصب و الاحتيال [2] .

5- الموت و عادة الدفن :

ان الموت أمر حتمي فهي نهاية أجل الانسان مهما طال عمره، وهي سنة و كان لهذه الحادثة مراسم و عادات مختلفة حسب كل ثقافة، و كان لمجتمع طرابلس الغرب عادته في إقامة هذه المناسبة الاجتماعية الحزينة ، و من العادات السيئة تقوم النسوة بالبكاء و الصريخ و العويل و لطم الخدود و شق الجيوب تأسفا على الفقيد الذي يوضع وسط البيت و حوله نساءه و أبناءه أو أهله، فبعد تغسل الجثة و تكفن في قطعة قماش تسمى الكفن و يغطى بجرده ، و من تم تحل الجنازة على خشبة و تتعالى كلمات التكبير و التهليل و تسير الجنازة حتى قبره و يدفن و يقام العزاء مدة ثلاثة أيام و يقرأ القرآن و الأدعية و يقدم الطعام للمعزين و تمتنع النساء عن الزينة و لا يزار المتوفى الا في المناسبات الدينية [3].

ب . الملابس :

1- ملابس النساء

---

[1] تيسير بن موسى : مرجع سابق ، ص 47 .

[2] إسماعيل سالم علي سالم : الأوضاع الاقتصادية في طرابلس الغرب في عهد احمد باشا القرمانلي ، رسالة ماجستير تاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم بني وليد الدراسات العليا ، جامعة المرقب ، ليبيا ، 2003 . 2004 ، ص 235 . 236 .

[3] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق ص 389 .

كان لباس المرأة لباسا تقليديا و بسيطا سواء لبسته داخل المنزل أو خارجه، كانت ترتدي فوق ملابسها الحولي وهو رداء مصنوع من الصوف أو الحرير أو خلطهما معا و يزين في الأغلب بخطوط طويلة أو عريضة و هناك عدة أنواع متنوعة باختلاف مواد تصنيعها أو اختلاف الأماكن التي ترتديها فيها مثلا حولي الضامة الذي يصنع من الصوف و يستخدم في فصل الشتاء و حولي الكركيد الذي يصنع من مزج خيوط القطن و الحرير و يستخدم في فصل الشتاء و المناسبات مثل الأعراس و حولي الحصيرة الذي يصنع من خيوط الحرير و خيوط الفضة و يستخدم في فصل الصيف في الأعراس ورداء حب الرمان و يصنع من خيوط الحرير و الفضة و يتميز بنقوشه المزركشة و يستخدم في المناسبات والأفراح ورداء القطن الذي يستخدم في الأيام العادية و كانت ترتدي البلوزة وهي القميص النصفي وبرنوس ترتديه فوق ملابسها و كذلك الرجال في الشتاء و كانت المرأة تغطي رأسها بالعصابة و هي قطعة قماش مصنوعة من الصوف [1] .

2- ملابس الرجال :

الجرد أو الحولي هو الباس الرسمي لرجال و سمي بالجرد لتجرده من عوامل الزخرفة و الزينة و يكون من نوعين النوع الثقيل يصنع من الصوف الخالص ويكون لونه أبيض أو بني و يلبس في فصل الشتاء و الثاني فهو النوع الخفيف و يعرف باسم جريدي و يكون خفيف و يلبس في الصيف و من أنواعه الحولي المجعب الذي يصنع من الحريـر و الصـوف و الحولي الحلالي الذي ينسـج من الحريـر

و الصوف أيضا و حولي الجداد و الذي ينسج من الصوف الخفيف و هو المستعمل بكثر ، أما السروال يصنع من قماش قطني أبيض أو قماش أزرق أكثر خشونة، و يلبسه الأهالي و يتميز بعرضه و يرتدي الرجال تحت الجرد أو الحولي قميص يسمى السورية و كذلك بُصطران و تعي المعطف الذي يرتدونه في الشتاء أما الفانيلا فتتكون من نوعين من الصوف أو من القطن و منها ما يلبس تحت الملابس و منها ما يلبس فوق الملابس أما الفرملة وهي الصدرية و تصنع من الصوف أو الكتان كما كان الرجال يغطون رؤوسهم بأنواع مختلفة مثل العمامة و تختلف حسب المكانة الاجتماعية و الطاقية

[1] وفاء كاظم ماضي :مرجع سابق ، ص ص 361 . 363 .

(الكبوس) تستخدم عند غالبية الرجال و تشبه نوعا ما الطربوش و لونها أحمر غامق أو فاتح و تلف حولها شالات ملونة ، أما في البادية فيرتدون اللثام الذي يغطي كل الوجه ماعدا العيون [1] .

أما الأحذية فكانت تسمى المداس و تختلف و تتنوع للرجال و النساء و حسب المناسبات و سباط فهو نوع من الأحذية الخفيفة و الشبشب و الخف و غيرها [2] .

ثالثا . الأوضاع الصحية :

أ . الامراض و الكوارث الطبيعية :

يعد وباء الطاعون من أخطر الأوبئة التي كانت تجتاح ولاية طرابلس الغرب كونه وباء سريع الانتقال و يأتي غالبا بعد انتشار المجاعة ففي عام 1767 حدثت مجاعة كبيرة و تجددت في عام 1784

و ذهب أعداد كبيرة من سكان ولاية طرابلس ضحية هذه المجاعة ، ووصفت الرحالة (ليدي ورتلي) أوضاع الولاية المأساوية قائلة: " إن المدينة في ظروفها الراهنة تمر بمرحلة مرعبة من المجاعة حتى ان المرور بشوارعها على الأقدام أو فوق ظهور الخيل أصبح شيئا مخيفا مفزعا بسبب الجوعى الذين يموتون كل يوم على الطرقات " ، وقد خلفت هذه المجاعة وراءها مرض الطاعون الذي ظهرت أول إصابة به ربيع عام 1785 و كان الأهالي يعتقدون أنه قدر و غضب من الله ،و لعب الجهل و عدم الحذر و الوقاية والاحتياط و قلة الأطباء دوره في حصد الكثير من أعداد سكان [3] .

و قد كانت العديد من الأمراض منتشرة في الولاية مثل آلام الكبد و تضخم الطحال و الربو و العمى و الملاريا و مرض الكوليرا و الطاعون و قد كان انتشارهم في الولاية عن طريق المسافرين القادمين من المناطق المصابة [4] . و ذكر الحشائشي أثناء مروره بمدينة زناتة وجد بها مرض الكوليرا و ذكر أن حالات مرضى الحمى كثيرة في الصحراء و فزان و كذا وجود أمراض العيون [1] .

---

[1] وفاء كاظم ماضي :مرجع سابق ، ص ص 365 .368 .

[2] وفاء كاظم ماضي : مرجع سابق ، ص ص 368 . 369 .

[3] اتوري روسي : مرجع سابق ، ص 306 .

[4] جون فرانسيس ليون : من طرابلس الى فزان ، نق : مصطفى جودة ، دار العربية للكتاب ليبيا تونس 1976 م ، ص 81 _82 .

ان وباء الكوليرا أحد الأمراض الخطيرة و ينتقل في أغلب الأحيان عبر الحجاج أو المسافرين عبر الموانئ و هو يسبب كوارث بشرية فادحة ففي مجاعة عام 1767 م الناتجة عن القحط والهجرة الكثيرة من السكان الى مصر و تونس و استمرار الوضع في السنة التالية أدى الى تفشي وباء الكوليرا و انتشر في الدواخل و قد افنى الكثير من الناس [2] .

أما مرض الجدري فقد كان من الأمراض الخطيرة و عصف بطرابلس الغرب فترة طويلة و غالبا ما ينتقل عن طريق قوافل التجارية القادمة من المناطق الجنوبية أو عن طريق التجار المصابين به أو عند طريق الرقيق و العبيد القدمين من جنوب الصحراء و كان المصاب به اذا نجى تبقى آثاره مشوهة في الجسم و كان يصيب الصغار في السن أي الأطفال و فتك بهم ، و كذا مرض الزهري و التيفوس و العديد من الأمراض التي عصفت بطرابلس الغرب و راح ضحيتها العديد من السكان [3]

ب . طرق العلاج :

حرص الباشوات القرمانلين على سلامة رعاياهم و عدم تعرضهم للأخطار الناتجة عن انتقال الأوبئة و الأمراض المعدية من المناطق الموبوءة في البحر الأبيض المتوسط الى هذه الايالة و ذلك بتشديد الإجراءات الصحية مثل الحجر الصحي الذي يستمر لعدة أسابيع لكل القادمين من تلك المناطق برا أو بحرا حتى ولو مرت مدة كافية على انتهاء الوباء بالإضافة الى ارجاع المراكب و حمولتها و اجبارها على المغادرة موانئ الايالة في حالة كونها تحمل أعراض مرض معد بين أفرادها [4] .

وفي عهد يوسف باشا كان شديد الصرامة فيما يخص انتشار الأوبئة و الأمراض و قد كان يجلب المرضى الى قسم من القلعة وقد كان بمثابة المستشفى و يزورهم و يقدم لهم الهدايا و يأمر جراحيه و مماليكه بتضميد جراحهم ومعالجتهم وكان يشاركهم في بعض الأحيان و قد كان يستخدم الجير في

---

[1] محمد عثمان الحشائشي : الرحلة الصحراوية غبر بلاد طرابلس و الطوارق ، تق و تع : محمد المرزوقي ، الدار التونسية للنشر 1988 م ، ص 76 ، 165 .

[2] اتوري روسي : مرجع سابق ، ص368 .

[3] امال محمد محجوب : الأوبئة و المجاعات في ولاية طرابلس الغرب 1835 – 1911 م ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التارخية ، 2006 ، ص ص 53 -55 .

[4] امحمد سعيد الطويل : الوقاية الصحية في ايالة طرابلس الغرب خلال العهد القرمانلي ، مجلة تراث الشعب ، تصدر عن : اللجنة الشعبية العامة لإعلام و الثقافة و التعبئة الجماهرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ،سنة 19 ، ع 3 و 4 ، مسلسل 46 -47 .

علاج بعض الأمراض منها الجرب و كذا تطهير الجروح من قبل بعض الأطباء و قد أخذت هذه الطريقة من الطب الشعبي في طرابلس و قد أنشأ مقرات للحجر الصحي في مصراته و شرقي مدينة طرابلس و زوارة لتشديد الحرص على الوقاية من العدوة و فرض اجراءات تنظيف الشوارع [1]

كان النصارى يعدون اعداد جرار كبيرة مليئة بالتوابل لاستعمالها كمطهرات حيث أخذت تحرق كل يوم في البيوت ممزوجة بالكافور و المرو الصبر و المكاوي المخلوط بقليل من بودرة البارود و تبخر بها البيوت و تم اخلاء البيوت من الحيوانات الداجنة والطيور خوفا من تنقل العدوى لهم و حرصهم على مراقبة من يدخل و يخرج من بيوتهم وحتى المؤنة كانت تطهر بالماء و الخل قبل استعمالها [2] .

و كانت طرق العلاج الشعبي منتشرة بين الناس في طرابلس الغرب و قد انقسمت الى طرقتين و كانت الطريقة الأولى نفسية روحية يستخدم فيها المعالج أسماء غير مفهومة و يعتمد على الأمور الغيبية و آيات قرآنية و رقي و تمائم و احجبة و ما الى ذلك من الطرق الشعبية ، أما الطريقة الثانية فكانت مادية حيث يستخرج فيها العلاج من النبات و الحيوانات بطرقة معينة و يصنع منها الدواء و كان يسمى الذي يعمل بهذه الطريقة الطبيب الشعبي و كانوا يستعملون طرق مزج الأعشاب و الكي بالنار و الحجامة ، و كان سوق الأعشاب اشبه بمجمع الصيدليات [3] .

[1] امحمد سعيد الطويل : مرجع سابق

[2] شارل فيرو : مصدر سابق ، ص 337

[3] امال محمد محجوب : مرجع سابق ، ص 90_91 .

خلاصة الفصل :

تمتعت طرابلس الغرب بتنوع و تعدد في التركيبة الاجتماعية نظرا لما كان لها من موقع استراتيجي و تاريخي فقد عرفت عدة هجرات بشرية عبر الزمن كانت كفيلة بتشكيل واقعها الاجتماعي.

و كنتيجة للاحتكاك و الاختلاط الاجتماعي فيها برزت عادات وتقاليد شكلت نظام الحياة في طرابلس الغرب و تميز العهد القرمانلي بتفاعل اجتماعي، فقد كان الأهالي في ليبيا يعتبرون الأسرة القرمانلية منهم، فقد كانت قريبة من الأهالي هذا ما جعلهم يرحبون بها كنظام حكم جديد و محلي وكانت حالة الأوضاع الصحية في طرابلس الغرب متباينة فقد حرص الحكام القرمانليين على المحافظة على صحة وسلامة رعاياهم وذلك من خلال تشديد القوانين الحجر الصحي خلال تفشي الأوبئة وبناء المواقع لمعالجة المرضى من قبل الأطباء المجلوبين من الخارج وكذا تنظيف الشوارع، و رغم هذه الإجراءات الا أن الأمراض الفتاكة أودت بحياة العديد من السكان في طرابلس الغرب و كانت الكوارث الطبيعية من العوامل الفتاكة التي عانت منها طرابلس الغرب .

الفصل الثالث:

الحياة الاجتماعية و الثقافية في طرابلس الغرب خلال عهد الأسرة القرمانلية

تمهيد :

أولا . دور المرأة في المجتمع

أ . المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة

ب . زينة المرأة

ثانيا . دور المؤسسات الدينية و التعليمية

أ . الكتاتيب و المساجد

ب . الزوايا و المدارس

ثالثا . الأعياد الدينية و المنسابات

أ . عيد الفطر و عيد الأضحى

ب . الاحتفال بالمولد النبوي الشريف و شهر رمضان

خلاصة الفصل :

تمهيد :

عرفت الحياة الفكرية و الثقافية في طرابلس الغرب في العهد القرمانلي تمازجا و تنوعا بفضل التنوع في التركيب السكاني و كان للمرأة دورا مهما في عدة مجالات على مرّ الأزمنة، فهي تحتل مكانة كبيرة في المجتمع و لها دور فعال في بناء المجتمع وتطويره ، فهي جزء لا يتجزأ بأي حال من الأحوال من كيان المجتمع، فقد أضافت المرأة لمستها الخاصة في ثقافة المجتمع بأكمله من خلال إنجازاتها . ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى مكانة المرأة في مجتمع طرابلس الغرب و أهم أدوارها.

كما اهتم الحكام القرمانليــون في نشر العلم و العلوم عبر الكتاتيب الإسلامية و المساجد و الزوايا و المدارس وكان للاحتفال بالمناسبــات و الأعياد الدينية في طرابلس له طابع خاص تميز بعدة عادات و قيم راسخة .و هذا ما سنعرضه أيضا في هذا الفصل.

أولا : دور المرأة في المجتمع :

أ : المكانة الاجتماعية للمرأة

كانت المرأة في المجتمع الليبي تحتل مرتبة أقل من المرتبة التي يحتلها الرجل، رغم دورها الكبير في حياة الرجل كأم و زوجة و بنت و يد عاملة إلا أن نظرة الرجل إليها كانت نظرة أنانية المنطق، فقد استقر على عقله أن المرأة ناقصة العقل سيئة التدبير، و أنها خلقت لمسؤولية وتأمين راحته، و أدت هذه الأفكار إلى إفراز مجموعة من العادات والطقوس تقوم على تقييد حرية المرأة، فقد فرضت الكثير من القيود التي تحد من حريتها وتنقلها وتفاعلها داخل الوسط الاجتماعي.

فقد ربط الرجل شرفه وكرامته بتصرفها و سلوكها[1]، ويظهر هذا السلوك المنشد تجاه المرأة في الحياة الحضرية أكثر منه في مجتمع الريف والبادية، إذ أن المرأة الريفية كانت تملك من الحرية أكثر مما تملكها المرأة في المجتمع المدني و ذلك لحاجة الرجل الماسة للمرأة لمساعدته في أعمال الزراعة و الرعي و غيرها من الأعمال[2]، بينما ظلت المرأة في المدينة مسجونة في عقر دارها لا تخرج منها إلا في المناسبات المهمة، وهي متلحفة بردائها لا يظهر منها إلا جزء من عينها اليمنى لترى الطريق، كما كانت بعض العائلات القادرة تمنع نساءها من السير في الشارع و تنقلهم عبر عربات مغلقة، وهكذا فإن وظيفة المرأة في المدن تنحصر في خدمة الرجل و إنجاب الأطفال[3].

و عندما تولد للأسرة بنت في أغلب الأحيان ترفضها، خاصة إذا كان والدها ليس لديه ذكور وأنها جاءت لتزيد من عدد الإناث، و ما يؤكد هذه الظاهرة الاجتماعية هي الأمثال الشعبية التي كانت تطلق على المرأة و تنظر إليها نظرة سيئة، ومن هذه الأمثلة نجد المثل الذي يقول "خيرة الذرية ولدين

و بنية" و هو يميز الولد على البنت و يفرح الأب بولادتها حين يكون له ذكور على ألا يكون عدد الإناث أكثر من الذكور[4].

---

[1]- تيسير بن موسى: مرجع سابق ، ص 56-57.

[2]- بلهداجي ربحة و جناوي فاطنة: الأوضاع الاجتماعية في طرابلس الغرب العهد العثماني الثاني (1835-1911م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث، المشرف: جعفري أحمد، جامعة غرداية، 2019/2018، ص 147.

[3]- تيسير بن موسى: المرجع السابق، ص 58.

[4]- علي مصطفى المصراتي: المجتمع الليبي من خلال أمثلة الشعبية، ط2، طرابلس، 1972، ص 90.

يتميز وضع المرأة لدى الطوارق بتفوقه على وضع المرأة العربية، فهي تتمتع بحرية مطلقة في التنقل و اللباس، و كذلك بالحرية أثناء العمل في الحقول مع زوجها وأطفالها و في الكسب والملكية و في زيارة الصديقات و العائلة[1]. تعيش المرأة وحيدة في بيتها حيث تستقبل بانتظام زيارة زوجها و تتكفل بمسؤوليته وتتناول الطعام مع أبنائها بدون حضور زوجها[2].ما كان الإسلام يسمح للرجل بالزواج بأربعة نساء شرعا نجد أن الطوارق لا يتزوجون إلا بامرأة واحدة و لا يتعلق بتفضيل الزواج بامرأة واحدة على تعدد الزوجات بل أن النساء لا يتحملن الزواج على إمرأة، وإذا ما أراد أحد أن يقترن بزوجة أخرى فإن زوجته الأولى تتركه نهائيا[3]

الدور الإقتصادي للمرأة:

لم يقتصر نشاط المرأة في المجتمع الليبي فقط على رعاية أفراد أسرتها بل تعدى ذلك فنجد المرأة الغدامسية كنموذج حيث ساهمت في الدخل الإقتصادي العائلي من خلال قيامهن بأعمال غزل الصوف للإستهلاك المنزلي و بيع الفائض منه، و تقوم المرأة بمساعدة زوجها من دخلها، كما احترفت صناعة الأحذية الجلدية، و الأحزمة و الحقائب، كذلك عملت النساء بالنجارة[4].

بينما المرأة في الريف فالأعمال الملقاة على كاهلها كثيرة عكس الحضر فهي تساعد زوجها في الحقول في المواسم الزراعية التي تتطلب أيد عاملة كثيرة كأعمال الحصاد و قطف الزيتون، كما تتولى جلب الحطب و الماء للمنزل، و العناية بالدجاج والحمام و الأرانب والخراف و الماعز، فتجلب بيضها

---

[1]- بول مارتي: دور العرب الليبيين في مقاومة الغزو الفرنسي في بلدان الحزام جنوب الصحراء بالقارة الإفريقية 1843-1918، تر: محمد عبد السلام العلافي، دار الكتاب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2001، ص106.

[2]- نفسه: ص107.

[3]- غوتلوب أدولوف كراوزه: الدواخل الليبية في مجموعة دراسات للرحالة الألماني غوتلوب أدولوف كراوزه، تر: عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، د ع ط، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، 1998، ص ص 152-153.

[4]- يوسف بوذينة: محمد دواودة: مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني 1835-1911، مذكرة للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ الدولة العثمانية1924/1453، إشراف كريم مقنوش، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 2020، ص 65.

و حليبها و تقوم بصناعة الزبدة والسمن و الجبن من لبن الماعز و الأغنام و البقر[1]، كما مارست بعض النساء النجارة حيث كان لهن وكلاء تجاريين فليقبضن و يرسلن و يتسلمن البضائع حيث كان لهن ثروة خاصة بهن[2].

ب: زينة المرأة

لقد تميزت المرأة الطرابلسية من خلال زينتها حتى وصفها الرحالة و كتبوا عنها في كتاباتهم من مختلف الجوانب ومن أجمل أوصاف المرأة الطرابلسية:

نجد **الآنسة توللى** تقول أن المرأة الطرابلسية تتميز بزينتها الخاصة و تختلف على مناطق السكن حيث تزين شعورهن بقطع من الزجاج و القطع المعدنية والحرز الصيني يصففن شعورهن إلى عدد كثير من الجدايل الصغيرة جدا ويسدلنها على الوجه، تجعله مستقيما فوق حاجب العين تماما ويجعل منظر البعض منهن جميلا لون بشرتهن الأسمر جدا و عيونهن جميعا سود و أسنانهن بيض ناصعة لماعة وقوامهن رشيقة[3].

أما **الرحالة مابل لومس** فقد وصفت المرأة في أحد الأعراس من خلال زينتها فتقول "جلست أربعون

أو خمسون إمرأة شابات جذابات المظهر، ولكنهن مطليات الوجوه بمساحيق البياض، مع مثلثات قرمزية ناصعة مرسومة على كل خد من خدودهن، وكانت حواجبهن مخططة بالأسود تخطيطا ثقيلا، و هي تتلقى فوق الأفق، وتمتد عبر الأصداغ إلى الشعر و يدهن مطبوعة بالحناء حتى الحمرة الداكنة ومخظبات بالذهب بالطريقة التقليدية إلى الكوع..."[4].

---

[1]- تيسير بن موسى: مرجع سابق، ص59.

[2]- بلهداجي ريحة و جناوي فاطنة: نفس المرجع، ص 151.

[3]- توللى ريتشارد: عشرة أعوام في طرابلس، تر: عبد الجليل الطاهر، دار ليبيا، د ع ط، بنغازي، 1967، ص 93.

[4]- مابل لومس تود: أسرار طرابلس، تر: مريم أحمد سلامة، د ط، مكتبة الفرجاني، طرابلس، 1968، ص ص 117-118.

ثانيا : دور المؤسسات الدينية و التعليمية

تعد المؤسسات الدينية بمختلف أنواعها زوايا أو مسجدا كانت أو كتابا من بين أهم المؤسسات التي كانت وما تزال تؤدي دورا هاما في التنشئة الإجتماعية المهمة في المجتمع وهذا الدور المتمثل في البناء الإجتماعي و الثقافي و غيرها من الأدوار المقدمة.

أ : الكتاتيب:

يعتبر نظام الكتاتيب من المؤسسات التعليمية التي تطرق إليها العرب قبل الإسلام حيث كان دورها ينحصر في الفترة تلك في تعليم القراءة و الكتابة و قليل من العلوم الأخرى، تجد التعليم فيها عند المدرس نفسه في أحد حجرات منزله، حيث لم تخصص أماكن لهذا الشيء، وبعد انتشار الإسلام تطورت المؤسسة بدور تعليمي جيد، خصصت إلى تعلم القراءة و الكتابة، حيث تعمل على تحفيظ القرآن و الفقه و الشريعة[1].

شاعت طرابلس من الفتح الإسلامي أن لها نظام الكتاب فلقد انتشر بسرعة واسعة بها ضم المدن والقرى و الأرياف و المناطق المعزولة في البلاد، عمل هذا النظام التعليمي للكتاب على المسجد ولم يستقر فيها و أخذ حجرة بجانب المسجد محافظة على المسجد ونظافته وطهارته، ومن خلال هذا نقول أن الكتاب اتخذ وصفا مستقلا عن المسجد في التعليم، توجد به مجموعة الأدوات تستعمل من الألواح تكتب عليها، و مصاحف و غيرها من الأدوات توضع على جدران الحجرة، و الذين يسهرون على التعليم هم العلماء والفقهاء، و يعتبر هذا النظام الكتاب الأساسي على مستوى التعليمي[2] ، ومن أهم الكتاتيب في طرابلس الغرب وهي :

1- كتاب مسجد سالم المشاط:

يقع هذا الجامع بمنطقة باب البحر وينسب إلى سالم المشاط ويمتاز الجامع بمئذنته الأسطوانية الشكل، يوجد بجوار بيت الصلاة حجرة لها مدخل على البيت بها ضريحه والكتاب على مستوى مرتفع من الشارع[3].

---

[1]- شويطر نجاة : المؤسسات الدينية و التعليمية في طرابلس الغرب خلال القرنين 18 و19 (1711-1911) مذكرة ماستر ، اشراف رواجعية احمد ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة قسم التاريخ 2016 ، ص 19 .

[2]- مفتاح علي منصور : مرجع سابق ص 467 .

[3]- سعيد حامد: مساجد مدينة طرابلس القديمة، مجلة تراث الشعب، عدد1، سنة 1991، ص 62.

2- كتاب مسجد النخلي:

أسس هذا المسجد رمضان خازندار سنة 1653م، و يقع المسجد بشارع كوشة الصفارة و هو مسجد صغير له مدخل معقود في الجانب الشمالي الغربي، أوقفت عليه أوقاف، إذ تميزت بأربعة محلات تجارية أجر إحداها إلى اليهود، حيث يلغ عدد الإيجارات إلى 174 قرشا عثمانيا[1].

3- كتاب جامع محمود:

يقع الكتاب في الجانب العلوي و تصل واجهته الجنوبية على شارع جامع محمود، والشمالية الغربية على زنقة، أوقف على المسجد الكثير من أوقاف و قدم محمود الخزندار الذي بنى المسجد والكتاب كل ثروته إلى أوقاف في أعمال الخير و في بناء الكثير من المساجد[2].

4- كتاب مسجد الخطاب:

ذكره التجاني بقوله "...وهو خارج المدينة من جهة شرقها على البحر، و ينسب للشيخ خطاب البرغي الرجل الصالح و يكنى أبا نزار، و كان ذا كرامات، و خصوصا في باب المرائي ظهرت له في ذلك عجائب، و كان يخاطب في النوم بجميع ما يكون في اليقظة قبل نومه..." [3].

5- مسجد السقلاني (الصقلاني):

ينسب إلى الشيخ محمد بن محمد بن علي السكلاني، الذي واصل تعليمه في الأزهر بالقاهرة ورجع إلى طرابلس سنة 1147هـ/1734م و يقع المسجد بالمدينة القديمة بطرابلس، ورواقان يرتكزان على عمودين من الحجارة منخفضة الارتفاع، و قد أوقفت عليه العديد من المحلات التجارية بلغت تسعة وقد استأجر منها ثمانية من قبل اليهود[4].

6- كتاب مسجد بن الطيب العربي:

---

[1]- مسعود رمضان شقلوف و آخرون : ،. موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، طرابلس، أمانة التعليم مصلحة الآثار، ج 1 ، 1980 ، ص 127 .

[2]- علي مفتاح إبراهيم منصور: مرجع سابق ، ص 470.

[3] أبو محمد عبدالله بن محمد بن احمد التجاني : رحلة التجاني ، تق : حسن حسني عبد الوهاب ، دار العربية للكتاب ، ليبيا – تونس ، 1981 ، ص 248 .

[4]- علي مسعود البلوشي: تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني و القرمانلي (1551-1911) نشأة و تطور أنماط المساجد الليبية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، د ع ط، بنغازي، ليبيا، 2006، ص 178.

و الكتاب يوجد بالمسجد و يقع بشارع سوق الحرارة و تصل واجهته الشرقية على زنقة الملاحي حيث جانب آخر ،فقد أوقف عليه العديد من الأوقاف تمثلت في إيرادها 120 قرشا عثمانيا منها يحقق أكبر قدر من الأموال لتغطية المصروفات التي تنفق على المسجد و الكتاب.

7- كتاب مسجد حورية الميلادي:

يوجد مسجد حورية بقوس الصرارعي و يطلق عليه أيضا مسجد الميلادي ويتكون الكتاب من حجرة كبيرة بداخل المسجد، وفي المدخل الرئيسي للمسجد فهو يطل على شارع البرج، كما هو معروف فلقد أوقفت عليه العديد من الأوقاف تضمنت أربع محلات تجارية وأجرمنها لليهود[1].

ب: المساجد

في دور الذي كانت تلعب فيه الزوايا و الكتاتيب كمؤسسات علمية تجمع فيه العديد من العلماء و الفقهاء و الأساتذة و طلاب العلم و تتلقى فيها أنواع العلوم و المعارف، حيث نجد هناك مؤسسة فكرية و تربوية أخرى تقوم بنفس الدور و هي المسجد الذي يعتبر مكان للعبادة و الصلاة و الدعاء فقط، حيث نجد أنه منذ انتشار الإسلام أصبح مركزا ثقافيا تعليميا أساسي إذ لعب بشكل كبير في نشر مختلف العلوم الدينية و الفقهية ،و اللغة العربية في طرابلس عندما قطنها المسلمون بعد الفتح و نشر العقيدة الإسلامية، وأصبحت البلاد بطابع عربي إسلامي[2] ، إذ يمكن القول أن المسجد أحد الوسائل الكثيرة أمام طلاب العلم من الليبيين ليشبعوا رغبتهم العلمية، سواءا داخل البلاد أو خارج البلاد أمام أولئك الذين لم تمكنهم ظروفهم من القيام بالرحلة العلمية، ومن خلال حضورهم حلقات الدرس و العلم و دروس الأساتذة الموجودين بولاية طرابلس سواء ليبيين أو مغاربة استقروا بها، حيث تعلموا الفقه و علوم اللغة و التصوف ولم تكد طرابلس الغرب تخلو مدينة أو قرية من مسجد أو أكثر بعد الفتح الإسلامي[3]

ويقول أيضا عن ساحل مدينة زنزورة في حديثه"... وعلى هذا الساحل بطوله مساجد كثيرة، وهي مساكن الصالحين قديما و حديثا شهيرة، والناس يزورونها ويتبركون بها و أنها لمن أحسن المساكن

---

[1]- مسعود رمضان شقلوف و آخرون : مرجع سابق ، ص 128 _145 .

[2]- نقولا زيادة: إفريقيات، دراسات في المغرب العربي و السودان الغربي، رياض الرئيس للكتب و النشر، ص200-201.

[3]- أحمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي، مطبعة دار الكتب، بيروت، 1971، ص101.

لمن يريد الإنفراد لعبادة ربه والساكن بها يجمع بين الاحتراس و مجانبة الناس وأكثرها من مباني ابن الأغلب..."[1]

1- جامع أحمد باشا القرمانلي:

لقد قام أحمد باشا القرمانلي سنة 1738م بتزيين الجامع الذي يحمل اسمه و يعتبر من بعض النواحي أكبر إنجاز معماري تفخر به البلاد الليبية و هو عبارة عن مركب بحيث جمع بين الصلاة و مدرسة وصحون و حوانيت و غير ذلك و ينحصر بين أربعة من شوارع المدينة[2].

2- مسجد درنة:

أسسه محمد بن محمود القرمانلي سنة 1109م، و محمود هذا هو محمود بك درنة ومازالت هذه الأسرة موجودة إلى اليوم ومشهورة بهذا اللقب وهذا المسجد من أفخم المساجد ببرقة سقفه على اثنين و أربعون قبة يقوم هذا المسجد بتعليم و تحفيظ القرآن الكريم و القراءة و الكتابة وله دور مهم في ثقافة المنطقة[3].

3- جامع قرجي:

أنشأ جامع قرجي من قبل مصطفى قرجي سنة 1739م أي بعد قرون من بناء مسجد أحمد باشا القرمانلي وله الزخارف و نقوش أعمدة رخامية وتسيير المسجد، ويتكون المسجد من بيت الصلاة ومدرسة ،كان مركزا علميا و ثقافيا في تدريس المذهب[4].

4- جامع الحدادة:

يقع المسجد بميدان الحدادة أسس عام 1820م، و قال عنه الرحالة الحشائشي في قوله ".. وفيها مساجد كثيرة نخص بالذكر منها الجامع الكبير الذي بالسوق وبه منارة عظيمة ومسجد حنيفية وهو مسجد عظيم في غاية الإتقان و النظافة و الاتساع، ومسجد الزاوية المدينة..."[5].

5- مسجد العشرة:

---

[1] التجاني : مصدر سابق ، ص220 .

[2]- غاسيري ميسانا: المعمار الإسلامي في ليبيا، تعريب علي صادق ، الناشر مصطفى المصراتي ، 1973 ، ص 184.

[3]- أحمد الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ص 312.

[4]- مسعود البلوشي علي : مرجع سابق ، ص 333-334.

[5]- محمد بن عثمان الحشائشي التونسي : جلاء الكرب عن طرابلس الغرب الى ليبيا 1859 ، تق و تح : علي مصطفى المصراتي ، دار لبنان ، ط1 ، بيروت ، 1965 ، ص94.

كان في رحبة المدينة وسمي بذلك لأن عشرة من أعيانها كانوا يجتمعون فيه للتشاور فيما يخص من شؤون وعرف فيما بعد بمسجد الموحدين[1].

6- جامع الناقة:

يقع بالمدينة القديمة يبعد عن جامع أحمد القرمانلي بحوالي 50 مترا أعاد بناءه الوالي التركي صفر داي و المسجد الحالي مسقوف بإثنين و أربعين قبة و سبعة أقبية برميلية[2].

7-مسجد خروبة:

مسجد الخروبة كان موجودا ضمن مساجد طرابلس الكثيرة و العتيقة عندما أضاف درغوث مسجده سنة 1554م و يعني أنه أحد المساجد السابقة الاحتلال الإسباني .

8- مسجد دروج:

يوجد بهذا المسجد ضريح الشيخ الفقيه إسماعيل بن يربوع من فقهاء القرن التاسع الهجري استنادا إلى الحقبة التاريخية التي اخرج الكتاب بها [3].

ج : الزوايا و المدارس الدينية :

تعتبر الزوايا مكانا اجتماعيا يلجؤون إليه و يعتزلون فيه للصلاة و التأمل حيث تحولت إلى معنى مؤسسة أو معهد يتعلمون فيه القرآن و تحفيظه وتلقي الدروس الدينية واللغوية، حيث أصبحت الزاوية منزلا مؤقتا لفقراء الصوفية يجدون فيها الغذاء و المأوى و يلتقي بعضهم بعضا، و كانت الزوايا تبنى على يد أحد شيوخ الصوفية، تبنى أكثر من زاوية واحدة في مكان واحد تبعا لعدد الأتباع و حظّ الطريقة من الانتشار[4]، و في طرابلس كانت الزوايا بمثابة مراكز ثقافية تقع في الغالب على طرق التجارة التي تربط وسط أفريقيا و شرقها بشمالها، تربط غرب إفريقيا بشرقها، حيث لعبت الزوايا و

---

[1]- أحمد مختار عمر: النشاط الثقافي في ليبيا، ص 103.

[2]- مسعود البلوشي، مرجع سابق ، ص82.

[3] علي الميلودي عمورة : طرابلس المدينة العربية و معمارها الإسلامية ، دار الفرجاني ، طرابلس ، القاهرة ، لندن ، 1993 ،ص ص157 ، 154 .

[4] علي فهمي الخشيم: أحمد الزروق و الزروقية، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ص 170.

الكتاتيب في ليبيا دورا فعلا في حفظ و تجويد القرآن و نشر العلم و الثقافة الإسلامية، والمحافظة على اللغة العربية، خاصة في ظل غياب المؤسسات التعليمية في المراحل السابقة [1].

ولعل من أقدم الزوايا تلك الزاوية التي أسسها الشيخ (عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القادر بن عبد الرحيم) بمنطقة الصابرية وبنى بها مسجد منارة لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي و الزوايا في المجتمع الليبي لا تختلف عن بقية الزوايا في دول المغرب العربي بشكل خاص و العالم الإسلامي بشكل عام [2].

الزوايا :

1- **زاوية عبد الله الدكالي:** أنشئت نسبة إلى صاحبها عبد الله الدكالي الذي كان يدرس فيها العلوم الفقهية و اللغة العربية و تحفيظ القرآن و تطورت في عهد الشيخ عبد الواحد الدكالي من العلماء الكبار تعلم على يديه الكثير من طلاب العلم ومن أشهرهم سيدي عبد السلام الأسمر[3].

2- زاوية أولاد يربوع: ويقال لها زاوية الكريمات بنتها قبيلة أولاد يربوع عرب من بني سالم وهم بنو عمومة للباشات ومهمتها تحفيظ القرآن لأبناء المسلمين كغيرها من بقية الزوايا 1271 هـ .

3- زاوية البازة: من زوايا زليتن المشهورة منسوبة إلى الشيخ أحمد الباز، أحد رجالات زليتن المشهورين بالعلم و التقوى مهمتها تعليم العلم و تحفيظ القرآن وبنيت فيها حجر لسكنى الطلبة الغرباء و لها أوقاف يصرف و يساعد منها بعض الطلبة المحتاجين[4].

4- زاوية بوماضي: زاوية مشهورة بجبل نفوسة، أسسها أولاد بني سيف لتعليم أولاد المسلمين العلم و القرآن و أوقفوا عليها أوقاف كثيرة لإصلاحها، ولإعانة بعض الطلبة المحتاجين[5].

---

[1] علي محمد سميو : الحياة الثقافية في إقليم طرابلس الغرب من خلال رحلة التجاني ، مجلة البحوث الاكاديمية ،قسم التاريخ ، كلية الادب جامعة مصراته ، العدد 9 جويلية 2017 ، ص 454 .

[2] عبد الله مسعود : ملامح الحياة الفكرية و الثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي 1911 ، مجلة الجامعة ، قسم اللغة العربية كلية التربية أبو عيسى جامعة الزاويا ، العدد 15 ، 2013 ، ص 121 ، 122 .

[3]- عبد السلام بن عثمان الفيتوري: الإشارات لما في طرابلس الغرب من المزارات، مكتبة النجاح، طرابلس، سنة 1931، ص 107.

[4]- طاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، ط1، 1968، ص 159-158.

[5]- أحمد الزاوي: معجم البلدان ، مرجع سابق، ص 160.

5- زاوية شعيب: أسسها الحاج محمد بن شعيب سنة 1215 هـ و في سنة 1222 هـ أسس بها مسجدا تقام فيه الجمعة و عليه قبة كبيرة و يقال لها زاوية الابشات لأنها أسست في قرية الأبشات و هي من اشهر الزوايا الموجودة في طرابلس الغرب و كان يدرس فيها العلم الى جانب تحفيظ القرآن [1].

ذ : المدارس الدينية

إن المدرسة عبارة عن معهد ثانوي تدرس فيه مبادئ الأحكام الشرعية أيضا، و قد ظهرت أول ما ظهرت في الشرق في القرن العاشر الميلادي ثم برزت في المغرب و كان ذلك في أواخر القرن الثالث عشر الميلادي[2].

ومن نتائج التطور الذي شهدته الحياة العلمية بمختلف أنواعها، تأسست المدارس كمؤسسات تعليمية فكرية ثقافية، وكان دورها نشر أنواع العلوم و المعارف وقد تأسست في المغرب العربي الكثير من المدارس منها الدولة المنتصرة التي بنأها أبو محمد عبد الحميد بن أبي بركات بن أبي الدنيا في طرابلس سنة 555-557 هـ في عهد الموحدين وتعتبر أقدم المدارس في المنطقة[3].

حيث لا تخلو مدينة أو قرية بليبيا الا وكانت بها الكتاتيب و المدارس وكانت بعضها موصولا بالمساجد و كان هدفها تعليم الصبيان مبادئ القراءة والكتابة ومبادئ العربية وتحفيظهم القرآن و الحديث وتعليم ما لا يسعهم جهله من مبادئ الشريعة الإسلامية و كان بطرابلس مدارس كثيرة حيث يقول التجاني في قوله: "...بداخل البلاد مدارس كثيرة..."[4].

وقد عملت المؤسسات على تعليم العلوم الفقهية و الشرعية وكانت تدرس على نطاق واسع، وقد غطت المدارس الولائية شرقها و غربها شمالها و جنوبها[5].

1- مدرسة أحمد باشا القرمانلي:

أسست هذه المدرسة من قبل أحمد باشا وتقع في سوق المشير في ملحقة بالمسجد ولا تختلف عن مدرسة عثمان باشا من حيث التصميم[1] أوقفت أوقاف كثيرة على المدرسة بلغت 173 محلا

---

[1] - احمد الزاوي : معجم البلدان ،مرجع سابق ،ص 150 .

[2]- غاسيري ميسانا : مرجع سابق ، ص 237.

[3]- علي مفتاح إبراهيم منصور: مرجع السابق، ص 555.

[4]- أحمد مختار عمر: مرجع سابق، ص 111.

[5]- علي مفتاح إبراهيم: نفسه، ص 557.

تجاريا، و مقهى ومنزل للمدرسة و مدخولات هذه المدرسة يتم إنفاقها على المدرسة حيث أصبحت قليلة في نفقاتها، و ذلك بسبب الصعوبات الكبيرة على الولاة العثمانيين على المؤسسات التعليمية الثقافية[2].

2- مدرسة الكاتب:

تأسست من طرف مصطفى الكاتب قاسم المصري و أصبحت تسمى بإسمه الكاتب، تطل في ساحل البحر من الشمال الشرقي وعلى زنقة الريح من الشمال الغربي ولها باب من اليمين قبل الدخول إلى المسجد يؤدي على الفناء مستطيل به أربعة حجرات مغطاة بأغطية خاصةلسكن الطلبة ولها أوقاف عديدة وهي مدخولات للمدرسة وهي عبارة عن المحلات[3].

3- مدرسة قرجي:

تأسست المدرسة سنة1833-1834م من طرف قرجي مصطفى في بداية العهد العثماني الثاني تقع في مخزن الرخام بمنطقة باب البحر و ذلك بالمدينة القديمة وهي تنسب إلى ملحقات المسجد[4]، تشبه المدرسة أحمد باشا القرمانلي[5] و تطل على شارع الكوانتي و الزنقة الضيقة[6].

ثالثا : الأعياد و المناسبات الدينية

ا – عيد الفطر و عيد الأضحى

تعتبر الأعياد من المميزات و سمات الحضارات و المجتمعات فهي جزء مهم من نسيجها الثقافي و هذا ما يعني أنه لا يوجد مجتمع إنساني بدون عيد، على سبيل المثال الأعياد الدينية الإسلامية كعيد الفطر و عيد الأضحى نجد أن كل المجتمعات الإسلامية تحتفل بها إلا أنها تأخذ صفة اجتماعية داخل كل مجتمع إسلامي حيث نجد اختلافات على مستوى الممارسات الدينية و الاجتماعية و الثقافية.

---

[1]- غاسيري ميسانا: مرجع سابق ، ص 237.

[2]- مسعود رمضان و آخرون، المرجع السابق، ص 147.

[3]- عبد الله الشريف و أحمد الطوير، دراسات في تاريخ المكتبات و الوثائق و المخطوطات الليبية، الدار الجمهورية للنشر و التوزيع و الإعلان، مصراتة، 1987، ص26-27.

[4]- سعيد علي حامد: مدارس طرابلس منذ الفتح العربي في 1911، مجلة تراث الشعب، 1984م-1394هـ، العدد14، ص 61.

[5]- غاسيري ميسانا، مرجع سابق، ص 113.

[6]- مسعود رمضان شقلوف، مرجع سابق، ص103.

1-عيد الفطر:

يحتفل المسلمون بعيد الفطر من كل عام، بعد الانتهاء من شهر رمضان الكريم ويكون من أول شهر شوال ويستعد الناس لهذه المناسبة قبل أيام من رؤية الهلال أي بداية ليلة القدر، يقوم الأهالي بتزيين البيوت و شراء متطلباتهم و في تحضير الحلويات بكل أنواعها، و في صبيحة يوم العيد يتجه الأهالي بأحلى الألبسة لأداء صلاة العيد في الجوامع ما هو معروف عند كل المسلمين و بعد الانتهاء من الصلاة تبدأ معايدة المسلمين بعضهم بعضا و التصافح بين الناس و تهنئتهم بالعيد[1] و في أيام عيد الفطر تطلق المدفعية عند ثبوت هلال شهر شوال كما تطلق عدة طلقات طيلة أيام العيد عند أوقات الصلاة والقيام بزيارة المرضى كذلك في هذا العيد[2].

حيث وصفت الآنسة توللي الاحتفال بالعيد في مدينة طرابلس فتقول " تنزهت في أمسية من أماسي العيد حتى الساعة الثانية عشر، فكانت كل جهات سوق مكتظة بالناس، الذين يلبسون الملابس الجيدة، وكانت روائح العطور من العنبر و أزهار البرتقال والياسمين تنبعث بقوة وكان السوق مُضاء بمصابيح كثيرة و تتجمع أعداد كبيرة من المسلمين بعد غروب الشمس للتسلية و الترفيه ويتحدثون عن شؤون اليوم بينما يرتشفون القهوة..."[3].

2-عيد الأضحى:

لهذه المناسبة الدينية طابعها الخاص فهي مرتبطة إلى حد كبير بموسم الحج ويستقبله الأهالي بفرحة كبيرة ويسعدون قبل مجيئه بفترة من الزمن بشراء الأضاحي وتوفير حاجيات ذبح الأضحية من السكاكين و الحبال والملح...[4] ، وبعد ذلك في صبيحة العيد يذهب الجميع إلى صلاة العيد و بعد الانتهاء يهنئ الجميع بعضهم بعضا و يذهب كل واحد إلى منزله فيتم خلاله ذبح الأضاحي أمام أفراد العائلة و خاصة الصغار و عند الانتهاء من الذبح تعلق الذبيحة من أجل تقطيعها و طهيها، وإن خلال هذه المناسبة أن العروس الجديدة لا تقم بطهي أي نوع من الطعام.[5]

---

[1]- علي مفتاح إبراهيم منصور، مرجع سابق، ص 133.

[2]- تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 35.

[3]- توللي ريتشارد، مصدر سابق، ص 88.

[4]- أبو القاسم السنوسي قنة محمد، واحات الجفرة في العثماني الثاني 1835- 1911، دراسة تاريخية للأوضاع السياسية و الاجتماعية والثقافية، أطروحة لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، المشرف فيصل محمد موسى، جامعة النيلين، السودان، 2017، ص 172.

[5]- علي مفتاح إبراهيم منصور، مرجع سابق، ص 229.

ب المولد النبوي و رمضان :

1الإحتفال بالمولد النبوي:

حيث قدم فالد بانز وصفا و يقول وهو عيد ميلاد النبي (عليه الصلاة و السلام) إنه احتفال موروث في المغرب الإسلامي لهذه المناسبة و طريقة الاحتفال بها في طرابلس الغرب يقول "منذ الصباح الباكر يرتدي الرجال أفضل ما لديهم من ملابس وغالبا يفضلون الجلباب الأبيض الطويل وتنعقد حول الرأس عمامة، ويتجمع الناس في جوامع ويطوفون الشوارع وتنظر النساء المسيرة الاحتفالية من فوق الأسطح، بينما يقف الرجال في صفين متقابلين ويشكلون حلقة يقف في وسطها رئيس الاحتفال ، عندئذ يبدأ قرع الطبول الصغيرة أو التصفيق بالأيدي ويترافق ذلك مع المدائح النبوية و الأغاني الدينية"[1].

وكان للأطفال طريقتهم الخاصة للاحتفال بهذه المناسبة، فيتم إشعال الشموع والقناديل والخروج إلى الشوارع مرددين بعض الأغاني و الأذكار الدينية تخليدا لسيرة النبي الكريم وتستمر الاحتفالات لمدة ثلاثة أيام[2].

2- شهر رمضان:

رمضان من الأشهر المميزة عن أشهر السنة و له أهمية عند المسلمين وذلك لنزول القرآن الكريم في هذا الشهر المبارك شهر الرحمة و قد فرض الله عز و جل صيام هذا الشهر العظيم لقوله تعالى:[3]

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة[185]

حيث يتم الاستعداد لشهر رمضان المبارك بتجهيز بعض الأكلات الشعبية و يكثر الناس من قراءة القرآن قبل موعد الإفطار وبعد صلاة العشاء يقومون صلاة القيام و توزيع الصدقات على المحتاجين[1].

---

[1]- إفالد بانزه، طرابلس مطلع القرن العشرين، تر: عماد الدين غانم، مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، ليبيا، 1998، ص 173.

[2]- أبو قاسم السنوسي محمد غنه، مرجع نفسه، ص172.

[3]- علي مفتاح منصور، مرجع سابق، ص 230.

و يصف فالد بانزه رمضان حيث يقول " يدخل الشهر المحبب للنفوس وهو شهر رمضان، ودفعة واحدة يتغير وجه العالم الإسلامي فلا يعود الحق لأي مسلم منذ حوالي العاشر من العمر أن يأكل أو يشرب بين الفجر و غروب الشمس و في وقت متأخر بعد العصر يشرع الناس في إعداد وجبات الإفطار الرئيسية وقبل نصف ساعة من الغروب يصبح الجميع عصبيين"[2].

[1]- أبو القاسم السنوسي محمد غنه، مرجع سابق، ص 173.

[2]- توللي ريشارد، مصدر سابق، ص84.

خـلاصة الفصل :

ومما سبق يمكن القول أن الحياة الاجتماعية و الثقافية في طرابلس الغرب عرفت تميزا حيث اني المجتمع الطرابلسي اهتم بجانب العلم و الثقافة و مكانة المرأة خلال هذه الحقبة كانت نوعا ما في تحسين وكان لها دور في مختلف الجوانب، كما أدت المؤسسات التعليمية دورا مهما داخل المجتمع وذلك من خلال المؤسسات الدينية الزوايا و الكتاتيب و المساجد التي حافظت على قبس المعرفة مشتعلا، فقد كان للتعليم في المدارس الدينية الأثر الإيجابي على المجتمع، كما تميزت المناسبات الدينية التي حافظ عليها المجتمع الإسلامي الليبي رغم التنوع البشري الموجود.

خـــاتمـــــــــة

خاتمة :

عاشت طرابلس الغرب خلال الحكم العثماني الأول تطورا و استقرارا خاصة في فترة البكلربكيات و لكن مقابل ذلك شهدت فوضى و عدم استقرار في عهد الدايات نتيجة لتسلط الجند و التدخل في شؤون الحكم ، و نظرا لهذا الوضع الذي كانت تعاني منه طرابلس الغرب دولةً و شعباً كان لبدا من ظهور شخصية احمد القرمانلي الذي أسس الحكم الوراثي لأسرتــه الذي استطاع من خلالهــا الاستقلال عن الدولة العثمانية. بعد دراستنا لموضوع الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب خلال عهد حكم الأسرة القرمانلية توصلنا الى جملة من النتائج يمكن اجمالها في النقاط التالية:

– قد كان أحد أسباب نجاح وصول الأسرة القرمانلية للحكم هو أنها أسرة تعايشت مع الأهالي في طرابلس الغرب و انسجمت معهم حيث أن جدهم الأول تزوج واستقر في طرابلس الغرب و قــد رحب بهم الأهالي وتفاعلوا معهم نظرا لاحتكاكهم بهم و حتى أنهــم كانــوا يتقنــون اللغة العربيـــة .

– ساعد إتقان الولاة القرمانلين للغة العربية على اعتمادها كاللغة رسمية .

–اثرت شخصية الحكام القرمانليين الذين حكمو البلاد على الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية .

– التعرف على مختلف الفئات التي كونت المجتمع الطرابلسي و مكانتهم في مجتمع وعلاقتهم بالأسرة القرمانلية .

– التمكن من معرفة خصائص الحياة الاجتماعية في ولاية طرابلس الغرب خـــلال حكم الأســـرة القرمانلية لا يختلف عن بقية المجتمعات حيث تميزه مجموعة من العادات والتقاليـــد التي حـافظ عليـها المجتمع الاسلامي الليبي رغم التنوع البشري الموجود.

– بينت دراستنا اهتمام المجتمع الطرابلسي بتطوير التعليم الذي يعتبر ركيزة مهمة في بناء وتنمية المجتمع و ذلك من خلال المساهمة في بناء المرافق التعليمة والعلمية لتنير المجتمع علميا و ثقافيا .

– اثرت عدة عوامل منها السياسية و الاقتصادية و الصحية داخليا على الحياة الاجتماعية و الثقافية للمجتمع الطرابلسي بحيث كانت النزاعات و المشاكل الاقتصادية و الكوارث الطبيعية و الصحية على صعيد الامن و الاستقرار الداخلي لبلاد .

– بالرغم من المعاناة التي عاشها المجتمع الطرابلسي إلا أنه استطاع الحفاظ على هويته و شخصيته و عاداته عبر مر الزمن .

–كان للتنوع التركيبة الاجتماعية في طرابلس الغرب تأثير على تنوع العادات و التقاليد في الوسط الاجتماعي و كذا الثقافي .

–تميزت طرابلس الغرب بفترت الحكم القرمانلي الذاتي المحلي للأسرة و تغير فيها نظام الحكم داخليا على نظام الحكم العثماني الذي كان تابعا للباب العالي .

الملاحـــــق :

ملحق رقم 1 : خريطة طرابلس الغرب ليبيا

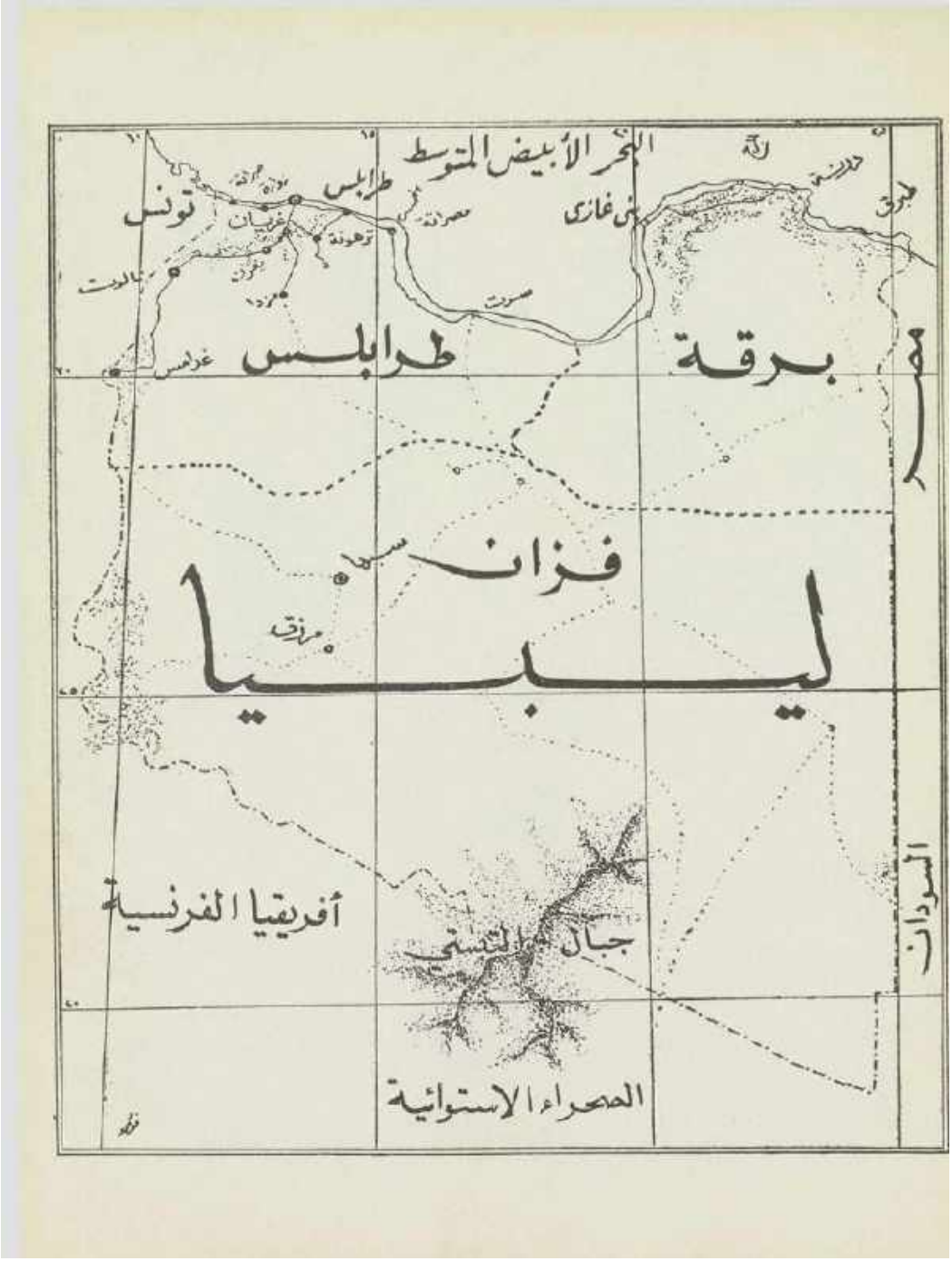

راسم رشدي : طرابلس الغرب في الماضي و الحاضر ، ط1 ، 1953 .

ملحق رقم 2 : شجرة الاسرة القرمانلية

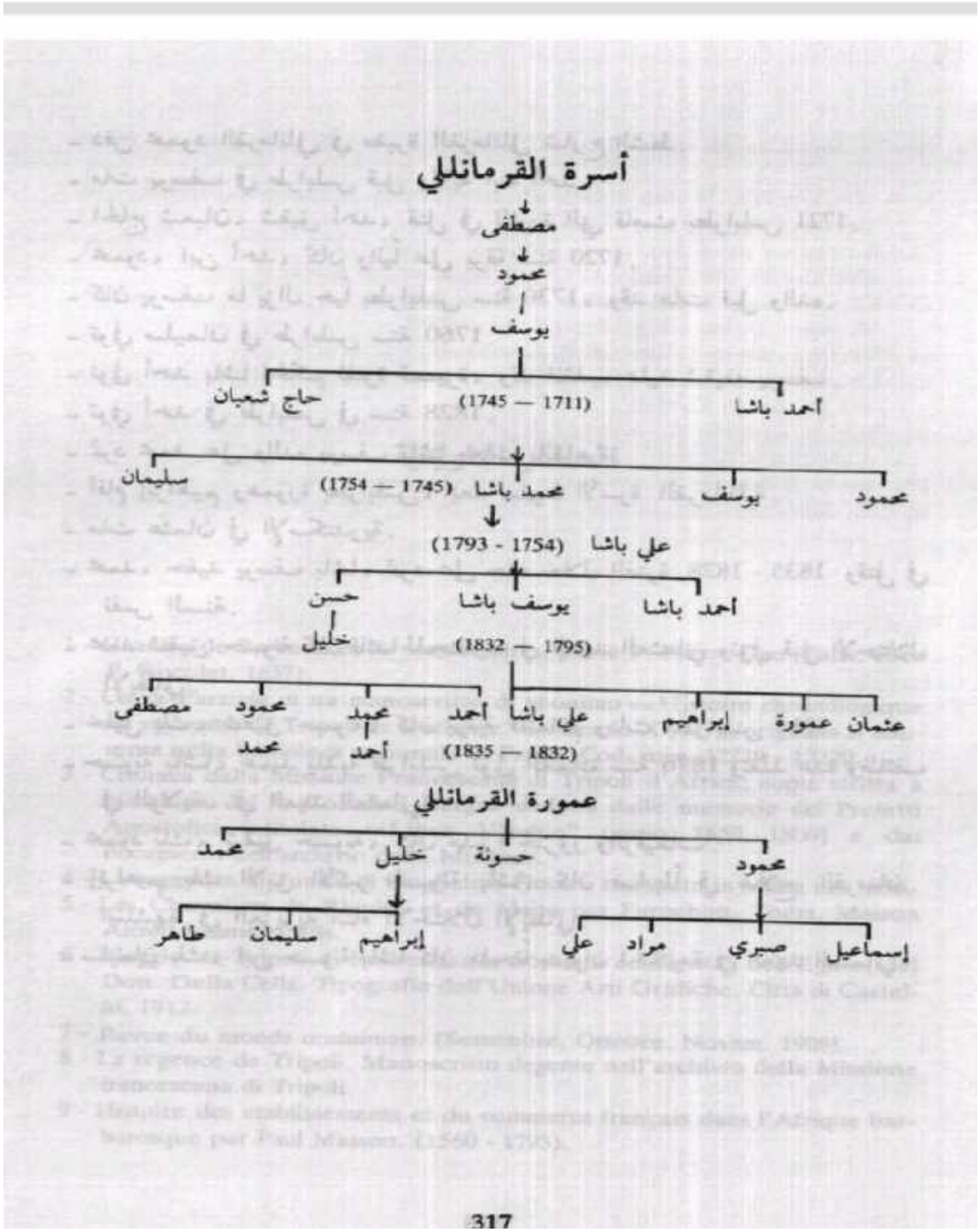

317

كوستا برينا : طرابلس من 1510- 1850 ،ص 317 .

ملحق رقم 3 : وثيقة تولي يوسف باشا والي على ايالة طرابلس

وثيقة رقم ٥

ترجمة فرمان من السلطال العثماني بتعيين يوسف باشا والياً على ايالة طرابلس ، كما يوصيه فيه بالاهتمام بالايالة وعدم الاعتداء على السفن الروسية وذلك بتاريخ أواسط شعبان سنة ١٢١١هـ (١٧٩٦م) [١]
(لم يسبق ترجمته الى اللغة العربيـــة من قبل)

• • •

بعد الديباجة :

الى أمير الأمراء على طرابلس الغرب يوسف باشا بن علي باشا القرمانلي لقد صار معلومنا ما عرضته علينا بتعهدك بحفظ الايالة واجراء العـــدل وتهيئة كل أسباب العمران فيها . كما عرض علينا رئيس البحار ووزيرنا حسين باشا في الرابع من شوال المكرم من هذه السنة المباركة ، الهدايا التي هي دليلاً على صداقتك وعبوديتك لعرشنا ، لذلك أبقيناك كما كنت

---

١ لقد أورد نص هذا الفرمان المؤرخ التركي عزيز سامح في كتابه
Simali Afrikada Turkler.
صفحة ٢٣٥ ، ٢٣٦ وهو باللغة التركية وقد ترجمه لي الحاج محمد الاسطى .

وأبقينا الايالة في عهدتك وتركناها لاهتمامك ودرايتك وأرسلنا لك من الترسانة العامرة سفينة قرصنة مجهزة بثمانية وعشرين مدفعاً، كما تأتيك من المهمات المختلفة حسبما هي بالكشف المرفق ، فعليك بترقية أحوال السكان وتقوية القلاع وتنظيم أحوالك لتكسب القوة للايالة وتصرف قدرتك لارجاع النظام الذي اختل بين الجنود والضباط ،ولتكون مثل ايالة الجزائر وتونس في القوة والتنظيم وان تكثر وتوفر حملات القرصنة وتتم قوتك البحرية وان تراعى بنود المعاهدة التي بيننا وبين روسيا والتي أرسلنا نصها لسلفك في سنة ١٢٠٦ هـ ، فلا تتعرض قطعياً لسفنهم ولأجل اجراء أوامرنا الشريفة والعمل بمقتضاها أصدرنا اليك أمرنا هذا في أواسط شوال سنة ١٢١١ هـ .

ختم السلطان

عمر علي ابن إسماعيل : انهيار حكم الأسرة القرمانلية ،ص 388 – 389 .

الملحق رقم 4 : صور بعض الملابس

حولي الخلالة

الجرد وهو من الحوالي الشتوية الخاصة بالرجال

58

رداء الخطي

العمامة وهي من لباس الرجال في البادية

176

سالم شلابي : المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ليبيا ،2006 ،ص 58 ، 76 ، 112 ، 176 .

الملحق رقم 5 : صورة بعض الجوامع و المساجد

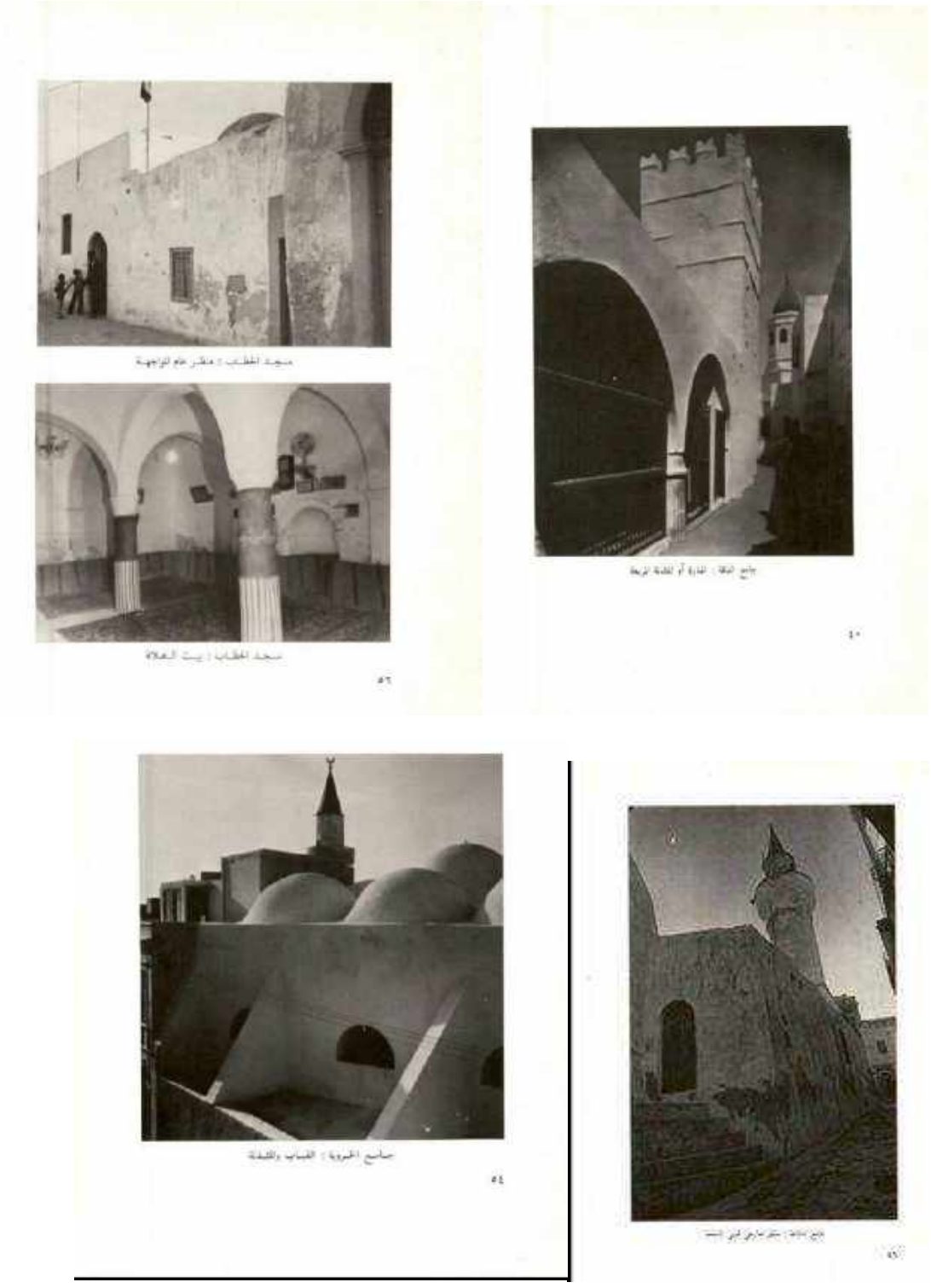

امسعود رمضان شقلوف و اخرون : مرجع ساب

ثبث المصادر و المراجع :

- **المصادر العربية و المعربة**

–القرأن الكريم السورة البقرة الأية 185

– ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد :كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،ج 6 ،ط ،دار الفكر ،بيروت ،لبنان ،1421هـ 2000م

– ابن غلبون الطرابلسي : تص : طاهر احمد الزاوي ، التذكار في من ملك طرابلس و ما كان بها من الاخيار ، دار المدار الإسلامي ، ط1 ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، 2004 .

– الانصاري أحمد بك النائب: المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجاني طرابلس . ليبيا.

– الحشائشي محمد بن عثمان التونسي : جلاء الكرب عن طرابلس الغرب الى ليبيا 1859 ، تق و تح : علي مصطفى المصراتي ، لبنان ،ط1 بيروت 1965 .

– الحشائشي محمد عثمان : الرحلة الصحراوية عبر بلاد طرابلس و الطوارق ، تق و تع : محمد المرزوقي الدار التونسية للنشر 1988 .

– ريتشارد توللي: عشرة أعوام في طرابلس ،تر :عبد الجليل الطاهر ،دار ليبيا ،دع ط ،بنغازي،1967

–الانسة توللي : عشرة أعوام في طرابلس 1783 – 1793 ، تر : عبد الجليل طاهر ، منشورات الجامعة الليبية ، ليبيا –بنغازي .

- **المراجع العربية و المعربة**

– أدلوف كراوزة غاتلوب :الدواخل الليبية في مجموعة دارسات للرحالة الأماني غاتلوب أدلوف كراوزة ،ت منشورات مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ،دع ط ،الجماهيرية العربية الليبية. الشعبية الاشتراكية العظمى ،1998.

– الميلودي علي عمورة :طرابلس المدينة العربية ومعمارها الإسلامي ،دار الفرجاني للنشر والتوزيع ،طرابلس ،القاهرة ،لندن ، 1993 .

- بانزة إفالد: طرابلس مطلع القرن العشرين ،تر،عماد الدين غانم ،مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية ،ليبيا ،1997

- فيرو شارل :الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الايطالي،تر وتح :محمد عبد الكريم الوافي ،منشورات جامعة قاريونس ،ط3 ،بنغازي ،1994

- لومس تود مابل :أسرار طرابلس ،دار ف المحدودة للنشر والتوزيع ،ط2 ،لندن ، 1985

- ميسانا غاسيري :المعمار الإسلامي في ليبيا ،تع :علي الصادق حسنين،الناشر :مصطفى العجيلي. ،دع ط ،طرابلس الغرب،1982 .-

- البرغوثي محمود عبدالطيف :التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ،دار تاوالت الثقافية ،د ع ط ،طرابلس .

- البلوشي مسعود علي :تاريخ معمار المسجد في ليبيا في العهدين العثماني والقرمانلي (1551-1911)نشأة ونمو وتطور أنماط المساجد الليبية ،جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ،دع ط ،بنغازي ، 2006 .

- التليسي خليفة محمد :حكاية مدينة لدى الرحالة العرب والاجانب ،الدار العربية للكتاب ، ط2،ليبيا ،تونس ،1985 .

- الحجاجي علي سالم : ليبيا الجديدة دراسة جغرافية ،إجتماعية ،اقتصادية ، سياسية ،منشورات مجمع الفاتح للجمعات ،ط 2،طرابلس ،1989 .- . - أحمد مختار عمر :النشاط الثقافي اليبيا من الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ،مطبعة دار الكتب ،ط 1،بيروت، 1971 .

- الخشيم علي فهمي : احمد الزروق و الزوقية ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس .

- الزاوي أحمد الطاهر : ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي الى نهاية العهد التركي ، ط1 ، 1330هـ -1980م دار الفتح ، بيروت ، لبنان .

- الزاوي طاهر أحمد : معجم البلدان الليبية ، مكتبة النور ، طرابلس ليبيا ، ط1 ، 1968 .

- السيد محمود :تاريخ دول المغرب العربي ليبيا ،تونس ،الجزائر ،المغرب ،موريتانيا ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2000 .

- الشريف عبدالله وأمحمد الطوير :دراسات فب تاريخ المكتبات والوثائق والمخطوطات الليبية ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،مصراته ،1987م.

- الشنيطي محمود :القضية ليبيا ،د ط ،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، 1901 .

- الفيتوري عبد الله السلام بن عثمان: الإشارات لما في طرابلس الغرب من المزارات ، مكتبة النجاح، طرابلس ، 1931 .
- المصراتي علي مصطفى : المجتمع الليبي من خلال الأمثلة الشعبية ، ط2 ، طرابلس 1972 .
- روسّي إتّوري :ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911،تر :خليفة محمد التليسي ،الدار العربي للكتاب ،ط2 ،بيروت ،1991.
- صفر احمد : مدينة المغرب العربي في التاريخ ، بوسلامة للنشر ، د ع ط ، تونس ، 1989 .
- عبد اللطيف محمد البرغوثي : التاريخ الليبي القديم من اقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ،دار توالت الثقافية ، طرابلس ،ج1 .
- عمر علي ابن إسماعيل : انهيار حكم الاسرة القرمانلية 1795-1835 ،مكتبة الفرجاني ،ط1، بيروت ، 1966 .
- فرانسيس جون ليون : من طرابلس الى فزان ، نق : مصطفى جودة ، دار العربية للكتاب ليبيا – تونس 1976 .
- فرانشيسكو كورو : ليبيا اثناء العهد العثماني الثاني ، تع و تق : خليفة التليسي ، المنشأة العامة ، ط2، طرابلس 1984 .
- كمالي إسماعيل : سكان طرابلس الغرب ، تع : حسن الهادي بن يوسف ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التارخية ،1997 .
- كورو فرانشسكو:ليبيا أثناء العهد العثماني ،تع وتق ،خليفة محمد التليسي ،المنشأة ،ط2 ،طرابلس ،1984.
-كوستا برينا : طرابلس من 1510 الى 1850 ، تعريب : خليفة محمد التليسي ،ط1 ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، 1985 .
- مارتي بول :دور العرب الليبين في مقاومة الغزو الفرنسي في بلادن الحزام جنوب بالقارة الإفريقية 1843-1918،تر:محمد عبدالسلام العلاقي ،دار الكتب الوطنية ،ط1،بنغازي ،2001 .
- محجوب امال محمد : الأوبئة و المجاعات في ولاية طرابلس الغرب 1835 -1911 م ، مركز جها الليبين للدراسات التلريخية ،2006 .
- محمود علي عامر و محمد خير فارس : تاريخ المغرب العربي الحديث ، جمعية تعاونية دمشق. - الطاهر أحمد الزاوي :معجم البلدان الليبية ،مكتبة النور ،ط 1 ، ج1 ، طرابلس ،1968

- مختار احمد عمر : النشاط الثقافي لبيبا منذ الفتح الإسلامي حتى بداية العصر التركي ، دط، منشورات الجامعة الليبية كلية التربية ،1997 .

- مسعود رمضان شقلوف وآخرون :موسوعة الأثار الإسلامية في ليبيا ،طرابلس ،أمانة التعليم ،مصلحة الأثار ،الجزء الأول ، 1980 .

- مسعود عبد الله : ملامح الحياة الفكرية و الثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي 1911 ، مجلة الجامعة قسم اللغة العربية ، كلية التربية أبو عيسى جامعة الزاويا ، عدد 15، 2013 .

- مقلاتي عبد الله : المرجع في تاريخ المغرب الحديث و المعاصر (الجزائر ،تونس ، المغرب ، ليبيا) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،2012 .

- ميكاكي رودولفو:طرابلس تحت حكم الإسرة القرمانلي،تر :طه فوزي ،دار الفرجاني ،طرابلس

- ناجي محمد و محمود نوري : طرابلس الغرب ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس – ليبيا .

- ناجي محمود :تاريخ طرابلس الغرب ،تر ،عبدالسلام أدهم ومحمد الأسطى ،منشورات الجامعة الليبية ،دع ط ،بنغازي ،1970 - كمالي - إسماعيل :سكان طرابلس الغرب ،تع :حسن الهادي بن يونس ،مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية ،دع ط ،طرابلس ،1997 .

- نقولا زيادة :إفريقيات ،دراسات في مغرب العربي و السودان الغربي ،رياض الرئيس للكتب ونشر. 1961،

-بن موسى تيسير :المجتمع الليبيي في العهد العثماني دراسات تاريخية اجتماعية ،الدار العربية للكتاب ،د ع ط ،طرابلس ،1988

-خليفة محمد سالم الأول : يهود مدينة طرابلس الغرب تحت الحكم الإيطالي 911-1934 ، مركز جهاد الليبيين ، ط1 ، 2005 .

-شرف الدين إنعام محمد :مدخل إلى تاريخ طرابلس الاجتماعي والاقتصادي، ط1 ،طرابلس ،1998م.

-علي محمد سيمو : الحياة الثقافية في إقليم طرابلس الغرب من خلال رحلة التجاني ، مجلة البحوث الاكاديمية قسم التاريخ كلية الادب جامعة مصراته ، العدد 9 ، جويلية ، 2017 .

-نقولاي ايفانون : الفتح العثماني للأقطار العربية 1516 -1574 ، ط1 ،نق : يوسف عطاالله ، مر و تق مسعود ضاهر ، دار الفرابي بيروت لبنان 1988 .

-نكولاي بروشين : تاريخ ليبيا من منتصف القرن 16 م حتى مطلع القرن 20 م / تر : عماد حاتم ، ط2، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت –لبنان 2001 .
-هنريكو دي اغسطين : سكان ليبيا ، تع و تق : خليفة محمد التليسي ، دار العربية للكتاب ط2 ، ليبيا – تونس 1978 .

- **مجلات** :

– البوحديدي محمد سعيد : لمحات عن الحياة الثقافية بالجبل الغربي ،مجلة البحوث التاريخية ،العدد 2 ،جويلية 1998.
– سعيد علي حامد : مدارس طرابلس الغرب منذ الفتح العربي حتى 1911،مجلة تراث الشعب ، العدد 14 ، 1984 .
– سعيد علي حامد: مساجد مدينة طرابلس القديمة، مجلة تراث الشعب، المجلد 2 ،العدد 1 ،مسلسل 26 ،سنة 1991م .

- **أطرواحات والرسائل الجامعية** :

– السنوسي قنة محمد أبو القاسم : واحات الجفرة في العهد العثماني الثاني 1835م-1911م دراسة تاريخية للاوضاع السياسية والإجتماعية والثقافية ،اطروحة لنيل درجة دكتوراة في تاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة النيلن السوادن ،2017م .
– الكندي وفاء كاظم ماضي : دراسة في الواقع الاقتصادي و الاجتماعي لولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني (1835 – 1911م) ، دكتوراه في التاريخ الحديث اشراف بثينة عباس الجنابي ، جامعة بغداد ، 2005 .
– بلهداجي ربحة وجناوي فاطنة :الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في طرابلس الغرب خلال العهد العثماني الثاني (1835-1911)م مذكرة مقدمة لإستكمال متطالبات نيل شهادة الماستر في تاريخ الحديث ،المشرف ،جعفري أحمد ،جامعة غرادية ،الجزائر ،2018- 2019م .

- بوذينة يوسف ومحمد دواودة: مجتمع ولاية طرابلس الغرب خلال العهد العثماني 1835-1911م،مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ الدولة العثمانية،إشراف ،كريم مقنوش،جامعة الدكتور يحي فارس المدية ،الجزائر،2020-2019م

- بوطبة خضرة و بوسيف كريمة : طرابلس الغرب في عهد يوسف باشا القرمانلي (1795 – 1835 م) مذكرة شهادة ماستر ، اشراف بوعنابي العربي ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2016-2017 م

- مفتاح إبراهيم منصور علي :تاريخ ليبيا الثقافي والديني والاجتماعي من خلال الرحالين العرب والاوروبين خلال القرنين 18م و19م ،دت ،المشرف ،إبراهيم مياسي ،جامعة الجزائر ،الجزائر،2006 -2007م.

-شويطر نجاة : المؤسّسات الدينية والتعليمية في طرابلس الغرب خلال القرنين 18 و19 (1711-1911) ، مذكرة ماستر اشراف رواجعية احمد ، جامعة بوضياف المسيلة ، قسم التاريخ ، 2016 .

فهرس المحتويات :

عنوان الفقرة الصفحة

الموضوع

الاهداء .

الشكر

قائمة المختصرات 1

مقدمة 2

الفصل التمهيدي:لمحة عن طرابلس الغرب و الواقع السياسي قبل عهد الاسرة القرمانلية..8.

المبحث الأول : تعريف بمنطقة طرابلس الغرب 10

1. الأصل و التسمية 10

2 .جغرافية المنطقة 11

المبحث الثاني : النظام الحكم قبل العهد القرمانلي 12

1 . عهد البكلربايات 1551 – 1606 م.....12

2. عهد الدايات 1606 – 1711 م 14

خلاصة الفصل 15

الفصل الأول:الواقع السياسي والاقتصادي في طرابلس الغرب خلال عهد الاسرة القرمانلية 16

المبحث الأول : الأوضاع السياسية 18

1 . بداية الحكم القرمانلي 18

. عوامل الداخلية و الخارجية 18

. اصل القرمانليين 20

. وصول احمد القرمانلي الى الحكم.....21

2 . اهم الولاة و إنجازاتهم 21

. ولاية محمد باشا 21

. ولاية علي باشا 23
. استولاء علي برغل على الحكم..... 25
. احمد القرمانلي الثاني 25
. يوسف القرمانلي..... 26
المبحث الثاني : الأوضاع الاقتصادية..... 28
1 . الداخلية 28
. الصناعة 28
. التجارة 29
2. الخارجية 29
. التجارة 29
خلاصة الفصل..... 31
الفصل الثاني:الأوضاع الاجتماعية والصحية في طرابلس الغرب خلال عهد الأسرة القرمانلية32
المبحث الأول : التركيب السكاني 34
1 . التركيبة السكانية..... 34
. البربر 34
. العرب 34
. الزنوج 35
. اليهود 36
2 . الجاليات التركية والأوروبية 36
. الكولغولية 36
. الانكشارية القرمانيون..... 37
. الرياس..... 37
. الجاليات الاوروبية 37
المبحث الثاني : العادات و التقاليد 38
1 . المناسبات الاجتماعية 38

. الافراح و الاعراس 38
. الاحتفال بالمولود الجديد و الختان 39
. الاحتفالات الموسمية 40
. زيارة الاضرحة 40
. الموت و عادة الدفن 41
2 الملابس 41
. ملابس النساء 41
. ملابس الرجال..... 42
المبحث الثالث : الأوضاع الصحية 43
1 الامراض و الكوارث الطبيعية 43
2 طرق العلاج 44
خلاصة الفصل 46
الفصل الثالث:الحياة الاجتماعية و الثقافية في طرابلس الغرب خلال عهد الاسرة القرمانلية47
المبحث الأول : دور المرأة في المجتمع 49
1 المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للمرأة 49
2 . زينة المرأة 51
المبحث الثاني : دور المؤسسات الدينية و التعليمية 52
1 . الكتاتيب و المساجد 52
–الكتاب 52
.كتاب مسجد سالم المشاط..... 52
.كتاب مسجد النخلي 53
.كتاب جامع محمود..... 53
.كتاب مسجد الخطاب 53
. مسجد السقلاني 54
.كتاب مسجد بن الطيب العربي 53

.كتاب مسجد حورية الميلادي 54
المساجد 54
. جامع احمد باشا القرمانلي 55
. مسجد درنة 55
. جامع القرجي 56
. جامع الحدادة 55
. مسجد العشرة 55
. جامع الناقة 56
. مسجد خروبة 56
. مسجد الدروج 56
2 الزوايا و المدارس الدينية 56
الزوايا 57
. زاوية عبد الله الدكالي 57
. زاوية ولاد يربوع 57
. زاوية البازة 57
. زاوية بوماضي 57
. زاوية شعيب 58
المدارس الدينية 58
مدرسة احمد باشا القرمانلي 58
. مدرسة الكتاب 59
. مدرسة القرجي 59
المبحث الثالث : الأعياد و المناسبات الدينية 59
عيد الفطر 60
عيد الأضحى 60
الاحتفال بالمولد النبوي 61

شهر رمضان 62
.خلاصة الفصل 63
خاتمة.....64
ثبت المصادر والمراجع
فهرس المحتويات
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

عنوان المذكرة : الحياة الاجتماعية في طرابلس الغرب خلال الحكم الاسرة القرمانلية 1711 – 1835 م .

الملخص باللغة العربية :

تهدف هذه الدراسة الى ابراز جوانب الحياة الاجتماعية و الثقافية في طرابلس الغرب خلال حكم الأسرة القرمانلية حيث يعالج مختلف الأوضاع السياسية و الاقتصادية الى جانب التركيب السكاني للمجتمع الطرابلسي و العادات و التقاليد و الحياة الثقافية بالإضافة الى ذكر دور المرأة و مكانتها في المجتمع و كذا المؤسسات التعليمية الدينية التي كان لها دور مهم في تطوير الحياة الثقافية الفكرية و العلمية و قد تميز العهد القرمانلي باهتمام الولاة بهذه الجوانب بمختلف مجالاتها حيث انتشر التعليم الديني عبر نطاق واسع حتى عم جميع المناطق و ذلك عن طريق الكتاتيب و المساجد و الزوايا المقامة في اغلب التراب الطرابلسي .

وجاءت إشكالية الدراسة: كيف كان الواقع الاجتماعي في طرابلس الغرب في العهد القرمانلي ؟ . و تمت الإجابة عليها بالخطة التالية : فصل تمهيدي بعنوان لمحة جغرافية والواقع السياسي قبل العهد القرمانلي عن طرابلس الغرب و فصل اول بعنوان الواقع السياسي و الاقتصادي خلال العهد القرمانلي و الفصل الثاني بعنوان الأوضاع الاجتماعية و الصحية في طرابلس الغرب و الفصل الثالث بعنوان الحياة الثقافية . و كانت اهم نتائج هذه الدراسة كالأتي : ظهور شخصية احمد باشا القرمانلي الذي أسس حكم الاسرة و اثبت أسس الحكم الوراثي لاسرته طيلة قرن و ربع . رحب الأهالي بالاسرة القرمانلية فقد كانت محلية و تتقن اللغة العربية وساهموا في نشر الغة العربية .

الكلمات المفتاحية للدراسة :

طرابلس الغرب – الاسرة القرمانلية – العهد القرمانلي

الملخص باللغة الانجليزية :

Summary in English :

The title of memorandum : Social in western tripoli during the rule of the karmaili family 1711_1835 .

This study amis to highlight the aspecte of social and cultural life in western tripoli the rule of the qaramanli family , as it deals with the various political and economic conditions , in addition to the demogrphic composition of the tripolitanian society , customs , traditions and cultural life , in addition to mentioning the role of women and their position in society , as well as the religious educational institutions that it had an important role in the development of the intellectual and scientific cultural life . the karamanli era was distinguished by the interest of the governors in these aspects in its various fields . religious education spread throughout a wide range until it covered all regions , through the books , mosques and zawiyas established in most of the soil of tripoli . the problematicof the study came : how was the social reality in westren tripoli during the crimean era ,and it was answered with the followin plan : an introductory chapter entitled geographical blemishes and the political reality before the crimean era about tripoli in the west, and a first chapter titled the political and economic sites during the crimean era, and the second chapter entitled social conditions and health in tripoli west and the third chapter entitled cultural life . the most important results of this study were as follows : the purity of personality of ahmed pasha al-Qaramanli , who established the rule of the family and established the foundations of hereditary rule for his family for a century and a quarter .

Keywords for the study :

Western tripoli , the qurmani family , the qurmani feast .